

برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية وفاعليته في تنمية مهارات التدريس
الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بمدينة تبوك

A Program Based on the Professional Learning Communities' Approach
and its Efficiency in the Development of Creative Teaching Skills and Self-
Efficacy among Islamic Education Teachers in Tabuk

عطاالله بن سلمان المسعودي¹، محمد بن شديد البشري²

Atallah bin Salman Al Masoudi¹, Muhammad bin Shadid Al-Bishri²

¹ مشرف تربوي- الإدارة العامة للتعليم بمدينة تبوك- السعودية

² أستاذ المناهج وطرق التدريس- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية

¹ Educational Supervisor, General Administration of Education in Tabuk City, KSA

² Professor of Curricula and Teaching Methods, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, KSA

¹ nassermath73@outlook.sa

Accepted

قبول البحث

2023/5/27

Revised

مراجعة البحث

2023 /4/12

Received

استلام البحث

2023 /3/2

DOI: <https://doi.org/10.31559/EPS2023.12.5.3>



This file is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية وفاعليته في تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بمدينة تبوك

A Program Based on the Professional Learning Communities' Approach and its Efficiency in the Development of Creative Teaching Skills and Self-Efficacy among Islamic Education Teachers in Tabuk

المخلص:

الأهداف: هدفت الدراسة إلى بناء برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية والكشف عن فاعليته في تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي تصميم أحادي المجموعة (قبلي- بعدي). وتكونت عينة الدراسة من (24) معلماً من معلمي التربية الإسلامية، تم اختيارهم بصورة عشوائية في أربعة مدارس بالمرحلة المتوسطة بمدارس الإدارة العامة لتعليم تبوك، بمنطقة تبوك التعليمية.

النتائج: كان من بين أهم نتائج الدراسة الحالية وكان من بين أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، وكل مهارة على حدة، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي، وفي التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ككل، وأبعاده كل بعد على حدة، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي، كما أثبتت فاعلية البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وتنمية الكفاءة الذاتية، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات المعلمين في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ودرجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية.

الخلاصة: أوصت الدراسة بضرورة توظيف مجتمعات التعلم المهنية من قبل القيادات المدرسية والمشرفين التربويين، لتحسين أداء معلمي التربية الإسلامية، مع تدريب المعلمين على توظيفها كمجموعات تخصصية في التنمية المهنية الذاتية أو التشاركية بين المعلمين داخل كل مدرسة أو بين المدارس، إضافة إلى تدريب معلمي التربية الإسلامية على مهارات التدريس الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: مجتمعات التعلم المهنية؛ مهارات التدريس الإبداعي؛ الكفاءة الذاتية؛ معلم الدراسات الإسلامية.

Abstract:

Objectives: The current study aimed to build a program based on the professional learning communities' approach and its efficiency in the development of creative teaching skills and self-efficacy among Islamic education teachers in at the intermediate stage.

Methods: The study has adopted the analytical descriptive approach, and the experimental approach of one-group semi-experimental design (pre-post). In order to achieve the objectives of the study, the variables of the study were studied and analyzed and the basics for building the proposed program based on professional learning communities were concluded, with the inclusion of its objectives and scientific content, methods of processing and assessment of the participating teacher's performance. The sample of the current study consisted of (24) teachers of Islamic education, randomly selected in four schools at the intermediate stage in the schools of the General Administration of Tabuk Education, Tabuk Educational District.

Results: One of the most important findings of the current study, and indeed one of the most significant results of the study, was the presence of statistically significant differences between the mean scores of the teachers in the experimental group in the pre-test and post-test of the Creative Teaching Skills Observation Card as a whole and for each skill individually. These differences were in favor of the post-test scores. Similar statistically significant differences were observed in both the pre-test and post-test of the Self-Efficacy Scale as a whole, and for each of its dimensions individually, also in favor of the post-test scores. The study also demonstrated the effectiveness of the proposed program based on professional learning communities in developing creative teaching skills and enhancing self-efficacy. Furthermore, the results revealed a statistically significant positive correlation between teachers' scores on the post-test of the Creative Teaching Skills Observation Card and their scores on the Self-Efficacy Scale.

Conclusions: The study recommended the necessity of utilizing professional learning communities by educational leaders and supervisors to enhance the performance of Islamic education teachers. It also suggested training teachers to use them as specialized groups in self or collaborative professional development within each school or among schools. Additionally, the study recommended training Islamic education teachers in creative teaching skills.

Keywords: Professional Learning Communities; Creative Teaching; Self-Efficacy.

المقدمة:

التعليم الجيد هو أساس تقدم المجتمعات، وهذا التعليم الجيد والفعال يعتمد على وجود معلم مؤهل مؤمن بمهنته، يمتلك قيم واتجاهات وميول ومعتقدات تجعله قادراً على أداء أدواره بفاعلية، وتتطلب هذه الأدوار رفع مستوى تأهيل المعلم، فبات تطوير كفاءته من أهم عوامل التطوير في التعليم، وبمقدار كفاءة وجودة الأداء التدريسي للمعلم يكون صلاح التعليم والارتقاء به نحو تحقيق أهدافه، فالمعلم هو أداة النظام التعليمي في تشكيل شخصية وعقل المتعلم الذي يمثل المنتج الأهم في هذا النظام.

وفي ظل التطور السريع في كافة المجالات والمهن فقد أصبحت برامج التنمية المهنية للمعلمين في العصر الحاضر أكثر أهمية؛ مما يستلزم مواكبة المعلمين لتلك الاتجاهات التربوية المعاصرة، والتي وضعت المعلم أمام مسؤوليات جديدة، ومهام لا بد من الوفاء بها لكي يكون عضواً فاعلاً في بناء مجتمعه، ويؤدي مهامه الوظيفية بفاعلية (الشريسي والبحيري، 2016).

والأهمية التنمية المهنية للمعلمين، حرصت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية على التنمية المهنية المستمرة للمعلمين، وعملت وفق برنامج التحول الوطني (2020) على تطوير استراتيجيات وطنية لرفع مستوى مهنة التعليم من خلال رفع المستوى المهني للمعلمين وتطوير المنظومة المحيطة بالمهنة، ورفع مستوى الخدمات المقدمة، كما تبنت في أهدافها الاستراتيجية المرتبطة برؤية المملكة (2030) تحسين استقطاب المعلمين وإعدادهم وتأهيلهم (برنامج التحول الوطني 2020). وأكد القحطاني (2014)، أن التنمية المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى تطوير وتقديم أساليب تدريبية تتوافق مع احتياجات المتدربين في ظل المستجدات العصرية، والتي تضمن استمرار النمو المهني. ويؤكد عوض وهنوف الشمري (2020م) على أهمية الأخذ بالاتجاهات الحديثة في التنمية المهنية للمعلمين خلال تدريبهم على أساليب واستراتيجيات التعلم الفعال.

واستكمالاً لما سبق، تعد العلوم الشرعية ذات أهمية كبيرة للطلاب. والاهتمام بها يُعد أمراً ضرورياً؛ لكي يطبق الطالب شرع الله وتعاليمه ومنهجه في حياته كما أراد الله عز وجل، وليكون قادراً على القيام بمهمة الخلافة في الأرض، ويحقق السعادة في الدنيا والآخرة (الردادي وآخرون، 2019). وانطلاقاً من أهمية مقررات التربية الإسلامية تبرز أهمية أداء المعلم. ويُعد التدريس الإبداعي أحد مداخل تطوير الأداء التدريسي في مجالات التفاعلات الصفية، وتوظيف استراتيجيات غير تقليدية منها التدريس التخيلي والتدريس التأملي والتدريس التشاركي، وتعزيز ممارسات البحث والاستقصاء والتجريب والمشروعات التعليمية، واستراتيجيات طرح الأسئلة المألوفة وغير المألوفة، وغيرها من استراتيجيات تعتمد على بيئات تعليمية إبداعية، وتؤكد دراسة أبو سته (2011)، ومحمد (2014)، والعجاجي (2016)، على أهمية تدريب المعلمين على مهارات واستراتيجيات التدريس الإبداعي، حيث إن برامج الإعداد والتدريب الحالية قاصرة عن تلبية احتياجات المعلمين في تنمية هذه المهارات. كما تؤكد دراسة حسن (2019) على أهمية تدريب معلمي التربية الإسلامية على مهارات التدريس، والتنوع في استراتيجيات التدريس التي تساعد التلاميذ على تنمية مهارات التفكير. ويكشف واقع برامج التدريب قصور الفترة الزمنية، وتركيزها على الجوانب المعرفية، وعدم اعتمادها على تشخيص حاجات المتعلمين، كما أنها تقتصر على طرق تقليدية في التدريب، وهو ما أشارت إليه دراسة القحطاني (2014) في ضعف أثر برامج التدريب والتنمية المهنية على تحسين الممارسات المهنية للمعلمين. وتؤكد دراسة عوض والشمري (2020م) أهمية الاتجاهات الحديثة في تنمية الجانب المهني للمعلمين خلال تدريبهم على استراتيجيات التعلم الفعال.

وأوضح نسيببايفا (Nessipbayeva, 2012) أنَّ مهارات التدريس الإبداعي ينبغي تنميتها لدى المعلمين؛ لمواكبة متطلبات القرن 21 لمساعدة المتعلمين على الإبداع والتفكير والابتكار، فإيجاد متعلم مبدع يتطلب وجود معلم يمتلك مهارات التدريس الإبداعي في إدارة الصف بفاعلية، وممارسات التعليم الفعالة، والتقويم الفعّال. ويرى لافي (2019م) بأن التدريس الإبداعي مطلب عصري، فالمعلم يستطيع من خلال التدريس الإبداعي بناء عقول مفكرة ومبدعة تنهض بالأمة وتسعى لرفاهيتها.

وتؤثر الكفاءة الذاتية في أداء المعلم، حيث أن المعلم الذي لديه كفاءة ذاتية عالية يكون أداؤه أفضل. كما أظهرت دراسة Inprasitha & Changsri (2014) أن المعلم ذو الكفاءة الذاتية العالية يكون أداؤه أفضل؛ تكون لديه الرغبة الكبيرة في التعليم، ويبذل جهداً لإثارة دافعية طلابه، مما ينعكس على إيجاباً على المتعلمين.

وقد أكدت دراسة إبراهيم (2006)، ودراسة إبراهيم (2007)، ودراسة الراجح (2017) على أبعاد الكفاءة الذاتية للمعلم والتي تنعكس على أدائه وتمثلت في: الكفاءة في الاستراتيجيات التدريسية، وإدارة الصف وإدارة مشاركة المتعلم، والتقويم، والكفاءة الأكاديمية، والكفاءة الاجتماعية، والكفاءة المهنية والتي تتضمن القدرة على تهيئة مناخ تعليمي ملائم، والتمكن من مهارات التدريس. كما أشار عبد الوهاب (2007) أنَّ الكفاءة الذاتية المرتفعة لدى المعلمين تجعلهم قادرين على التعامل بنجاح مع مختلف المواقف التدريسية، واستخدام الاستراتيجيات المختلفة لتعزيز التعلم لدى المتعلمين مختلفي القدرات والاحتياجات والخلفيات المعرفية.

ويتطلب تحسين أداء المعلمين للتدريس بطرق إبداعية وجود برامج تنمية مهنية تساهم في عملية التدريس، ومن برامج التنمية المهنية الحديثة مدخل مجتمعات التعلم المهنية الذي يُعد من المداخل التربوية التي تواكب متغيرات مجال التنمية المهنية والذي ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تنتهجه ليساعد في تطوير وتحسين الأداء المهني والفني داخل مؤسساتهم (حسين وآخرون، 2018). كما أنها تمثل بيئة مثمرة يتبادل فيها المعلمون الخبرات، وترتبط مجتمعات التعلم أعضاء المجتمع المدرسي معاً، وتوجه ممارساتهم؛ مما يعزز العملية التعليمية، ويرفع من المستوى التحصيلي للطلاب (محمد، 2019).

ويعرّف كل من (Damjanovic & Blank, 2018) مجموعات التعلم المهنية بأنها مجموعة من المعلمين يسودهم التفاعل، ويشتركون في الرؤية والرسالة والأهداف المشتركة، لتطوير الأداء التدريسي، من خلال بناء مجتمعات تعلم تقوم على توظيف التفكير الإبداعي في البحث عن استراتيجيات وممارسات غير مألوفة في تخطيط وتنفيذ وتقويم التدريس، مع توكيد ودعم ممارسات التعلم مدى الحياة، والاستفادة القصوى من التعلم التعاوني من خلال تبادل الخبرات بين المعلمين.

ويُركّز مفهوم مجتمعات التعلم المهنية على تعاون المعلمين، ثم تطور للتركيز على المنظمة المتعلمة ومجتمع المعرفة، ثم الاهتمام بالرؤية والرسالة والإبداع والابتكار، والقيادة وتفويض السلطات ومنح الصلاحيات، والاهتمام بالتطوير والتحسين المتمركز على المدرسة، وتوفير بيئة مدرسية جاذبة للعمل ومحفزة على التميز وجودة الاداء (إبراهيم والمرزوقي، 2018).

وتتمثل أهمية مجتمعات التعلم المهنية في ضرورة وجود معلمين لديهم المزيد من الخبرة والمهارة داخل المدرسة، مع تحمل المسؤولية الجماعية عن مسيرة التطور المهني. كما تعمل مجتمعات التعلم المهني على توفير فرص جديدة للمعلمين في بناء المهارات والقدرات في جوانب التدريس والتعليم؛ من خلال التفكير والنظر بعمق في عمليات التعليم والتعلم، وتأمّلها بدقة، وأن يتعلموا كيف يكونوا أكثر فاعلية في أعمالهم (Morrissey, 2000).

وقد أكدت دراسات البساط (2013)، والحمود (2017)، وسعودي (2018)، والشنقيطي (2018)، وعبدالرحمن (2018) وسعود (2019)، ومحمد (2019)، والصقري (2021) على دور مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الأداء، خلال توفير بيئة محفزة، وعمليات التجريب المستمر لاستراتيجيات التدريس، وتجريب أساليب التواصل والتفاعل. كما تركز مجتمعات التعلم على تنمية مهارات تصميم بيئات التعلم. إنها بصفة عامة مدخل لتحسين أداء المعلم، بما ينعكس على تحسين مستويات الطلاب.

كما أكدت دراسة (Prest& Burns, 2019) أهمية توظيف مجتمعات التعلم لتحسين استراتيجيات التدريس غير المألوفة، وممارسات إدارة الصف، وانتقال التدريس من العرض المباشر إلى تنوع التدريس، مع إكساب المعلم سلوكيات المخاطرة المحسوبة، وخفض القلق، ورفع القدرة على التجريب والاستقصاء. كل هذه الممارسات تنعكس على تحسين جودة الأداء المدرسي.

ومما تقدم يتضح أهمية الانتقال من التدريب التقليدي للمعلمين إلى أساليب ومداخل حديثة تساعد المعلمين على تحسين أدائهم التدريسي، وتساعد أيضاً في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لديهم، ورفع مستوى كفاءتهم الذاتية؛ ليكونوا قادرين على توظيف ما اكتسبوه مع طلابهم أثناء تدريس مواد التربية الإسلامية. وأكدت العديد من الدراسات على أهمية مدخل مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية، ومعالجة أوجه قصور البرامج التدريبية، كما أثبتت فاعليتها تنمية المهارات التدريسية والأداء الأكاديمي كدراسة الحمود (2017)، ودراسة سعودي (2018)، ودراسة ماهر (2019)، ودراسة شاهين (2019).

وانطلاقاً من أن تحسين أداء المعلمين للتدريس إبداعياً، ورفع كفاءتهم الذاتية للتعامل بنجاح مع المواقف التدريسية المتنوعة يتطلب وجود برامج تنمية مهنية متميزة تسير التطورات والمستجدات في عملية التدريس فقد تم توظيف مدخل مجتمعات التعلم المهنية في الدراسة الحالية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية؛ حيث تُعد مجتمعات التعلم المهنية مغايرة لأساليب التدريب التقليدية فمن خلالها يتشكل فريق مجتمعي مدرسي تعاوني منظم، يهتم بالتطوير المستمر لممارسات المعلمين التدريسية، من خلال البحث والاستقصاء وتبادل الخبرات، وكذلك من خلال أوعية تعلم متعددة، وقد يكون لها الأثر في تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية، وهذا ما تسعى له الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحث مشرفاً تربوياً، وخلال الزيارات الإشرافية لمعلمي التربية الإسلامية لاحظ ضعف استخدام مهارات التدريس الإبداعي، واقتصار الشرح على سرد المعلومات وطرح الأسئلة، وقصور في استخدام التدريس الإبداعي في تخطيط الدروس، والشرح والتقويم، مما يؤدي إلى شعور بعض الطلاب بالملل وانصرافهم عن متابعة شرح المعلم أثناء تقديم الدرس. ولتأكيد مشكلة الدراسة، تمت مقابلة (10) من معلمي ومشرفي التربية الإسلامية بمدينة تبوك، وتوظيف أسلوب المقابلة المفتوحة حول مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية، ومستوى إتقانهم لمهارات تخطيط التدريس وتنفيذه باستراتيجيات إبداعية، غير مألوفة في ظل طرق التدريس التقليدية، وتضمنت الأسئلة (مدى توظيف معلمي التربية الإسلامية لعمليات مشاركة الطلاب في تخطيط تعلمهم، وتصميم أنشطة تعليمية إبداعية تحفز مشاركة الطلاب في الموقف التعليمي، ومدى توظيف استراتيجيات العصف الذهني والتعلم التعاوني وحل المشكلات، وغيرها من الاستراتيجيات، مع توظيف مصادر متنوعة في الموقف التعليمي، وتوظيف التقويم البديل)، وبينت الاستجابات أن معظم الحصص الدراسية تتم وفق استراتيجيات عرض مباشر أو توظيف عروض البوربوينت، مع مناقشة الطلاب حول المفاهيم، وحل التدريبات. كما بينت نتائج المناقشة مع العينة الاستطلاعية أن عزوف معلمي التربية الإسلامية عن استخدام الاستراتيجيات والأنشطة المرتبطة بالتدريس الإبداعي تعزي لمشكلات إدارة الوقت، وإدارة الصف في ظل الأنشطة التعليمية، والتخوف من التأثير على مستويات التحصيل الدراسي للطلاب بصورة غير إيجابية.

وفي هذا الاتجاه، فقد أشارت بعض الدراسات كدراسة حسن (2019)، ودراسة العنزي (2019) إلى وجود تدني في الأداء التدريسي لدى معلمي التربية الإسلامية، كما أشارت دراسة الشنقيطات (2005) إلى تدني مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية والتي انعكست على أدائهم التدريسي

واعتمادهم على طرق تدريس تقليدية وعدم مقدرتهم على ممارسة التدريس الإبداعي بشكل فاعل، وأكدت دراسة لافي (2019) ضعف مهارات التدريس الإبداعي لدى المعلمين، والتي بدورها سيكون لها الأثر على مستويات طلابهم، وبينت دراسة (Pollard et.al. 2018) تدني في مهارات التدريس الإبداعي بين المعلمين. ويعزى ذلك إلى تصورات خاطئة لديهم حول توظيف استراتيجيات التدريس الإبداعي، حيث يرى بعض المعلمين أن الإبداع في التدريس يتناقض مع الاستقرار الأكاديمي، وأن التدريس الإبداعي قد يصاحبه بعض المشكلات الصفية والأكاديمية. وفي الحقيقة فإن التدريس الإبداعي منظومة متكاملة تتطلب تدريب المعلم عليها، ترتبط بكيفية تخطيط التدريس وتنفيذه، وتوظيف استراتيجيات تدريس إبداعية، مع توقع المشكلات الناجمة في إدارة الأنشطة التعليمية وإدارة الصف، وكيفية علاجها.

وبما أن المعلمين موجهون بسلوكهم التدريسي من قبل معتقداتهم نحو العملية التعليمية فإنه يجدر الاهتمام بالجوانب الوجدانية لديهم لأن معلم التربية الإسلامية عند امتلاكه كفاءة ذاتية عالية فإنه سيتميز بخصائص وسمات كالقدرة على التعامل في المواقف التدريسية بنجاح، لذا فقد أوصت العديد من الدراسات كدراسة أبو لطيفة (2011)، ودراسة الراجح (2017)، ودراسة رواشدة (2018) بضرورة الاهتمام برفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين؛ لما لها من أثر في ممارسة التدريس بكفاءة. وأكدت دراسة بقيعي (2016) ضرورة الاهتمام بتنمية الكفاءة الذاتية في إدارة الموقف الصفّي، كما أكدت دراسة عاشور ومراد (2018) أن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين كفاءة الذات وفاعليتها وبين الفاعلية في التدريس. وتتحدّد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية وضعف كفاءتهم الذاتية، والدراسة الحالية تسعى إلى تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية عن طريق بناء برنامج تدريبي قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية وقياس فاعليته في تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟
- ما فاعلية البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟
- ما فاعلية البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات معلمي المجموعة التجريبية في مهارات التدريس الإبداعي ودرجاتهم في الكفاءة الذاتية؟

فروض الدراسة:

تختبر الدراسة الفروض التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، وكل مهارة على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية ككل، وكل بعد على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات مجموعة الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل ودرجاتهم في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ككل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- إعداد برنامج مقترح قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية.
- تنمية مهارات التدريس الإبداعي وجوانب الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.
- قياس فاعلية البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ككل، وكل مهارة على حدة لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.
- قياس فاعلية البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية أبعاد الكفاءة الذاتية ككل، وكل بعد على حدة لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.
- تقصي نوع ودرجة العلاقة الارتباطية بين درجات معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في مهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ودرجاتهم في الكفاءة الذاتية في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية.

أهمية الدراسة:

تتطلب أهمية الدراسة من مدخل مجتمعات التعلم المهنية، والذي يعد من بين الاتجاهات المعاصرة التي انتشرت في بداية القرن 21، كما تركز الدراسة على مهارات التدريس الإبداعي لأهميته في نقل معلم التربية الإسلامية من تقليدية الأداء في العرض المباشر التقليدي إلى استراتيجيات غير مألوفة، وبيئات تعزز بناء مهارات التفكير. كما تؤكد على الكفاءة الذاتية كأحد أبعاد المهمة في شخصية المعلم وما يترتب عليه من ممارسات، حيث يرتبط على المستوى النظري بتحسين الجوانب المهنية والمعرفية في مهارات تخطيط التدريس إبداعياً وتنفيذ التدريس إبداعياً، وتقويم التدريس إبداعياً. وتُعد هذه الدراسة تلبيةً لما نادى به دراسات سابقة من ضرورة توظيف مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتطوير أداء المعلمين، وتماشياً من رؤية المملكة العربية السعودية 2030م في التنمية المهنية المستدامة، وضرورة تبنى مداخل حديثة لتحسين مستويات أداء المعلم. وتتحدد الأهمية التطبيقية للدراسة في:

- تفيد مخططي البرامج بوزارة التعليم في بناء برامج التنمية المهنية للأداء التدريسي، ومهارات التدريس الإبداعي، وتنمية جوانب الكفاءة الذاتية للمعلمين وفق توظيف مدخل مجتمعات التعلم المهنية، واستيعاب متطلبات توظيفه من القيادات المدرسية، والمعلمين والمشرفين التربويين، وجاهزية البيئة المدرسية، والأدوات والمصادر التعليمية والتدريبية المطلوبة.
- تساعد المشرفين التربويين للتربية الإسلامية في تعزيز أنشطة وممارسات تنمية وقياس مهارات التدريس الإبداعي وجوانب الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، وذلك بدعم المعلمين بتصميم مجتمعات تعلم مهنية داخل المدرسة، وتمهية مناخ تفعيلها، وتقديم الاستشارات للمعلمين، وتعزيز فرص تبادل الخبرات بين المعلمين داخل كل مدرسة، وفرص تبادل الخبرات بين معلمي التربية الإسلامية في مدارس متعددة داخل الإدارة التعليمية.
- تساعد معلمي التربية الإسلامية في تعرف مجتمعات التعلم المهنية، وتوظيفها في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وجوانب الكفاءة الذاتية.
- تُسهم الدراسة الحالية في إفادة الباحثين في مجالات التربية الإسلامية من خلال الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة، وتعرف أدوات تنميتها وقياسها.
- تعزز معرفة أطراف العملية التعليمية (قيادات مدرسية، معلمي التربية الإسلامية، المشرفين التربويين في التربية الإسلامية) في توفير مناخ إبداعي وبيئة تعليمية إبداعية تنعكس على مستويات الطلاب.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية فيما يرتبط بمجتمعات التعلم المهنية اقتصرت الدراسة على (مجموعات التخصص- ورش العمل وحلقات النقاش- التدريب بالأقران- التدريب المباشر) وتمثلت في مهارات التدريس الإبداعي المتعلقة بتخطيط التدريس، وتنفيذ الدرس والتقويم. كما تتحدد أبعاد الكفاءة الذاتية في الدراسة الحالية في كفاءة استخدام الاستراتيجيات التدريسية، والكفاءة الذاتية في الإدارة الصفية، وكفاءة تفعيل مشاركة الطلاب، والكفاءة الذاتية في التقويم، وتُعد الأبعاد السابقة للكفاءة الذاتية ذات ارتباط وثيق بمهارات التدريس الإبداعي. وأنها ذات تأثير على أداء المعلم، وفي تنميتها تأثير مباشر على أدائه التدريسي الإبداعي، ومن ثم على الأهداف التي يسعى لتحقيقها في طلابه.
- الحدود الزمانية والمكانية: تطبيق أدوات الدراسة على عينة من المدارس المتوسطة الحكومية إدارة تعليم تبوك في الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 1442/1443هـ الموافق 2021/2022م.

مصطلحات الدراسة:

• البرنامج:

عرف شحاته والنجار (2003): "أنشطة متكاملة مصممة لتحقيق هدف، وهو مخطط عام يوضع في وقت سابق لعملية التعليم والتدريس، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلمون تماشياً مع سنوات نموهم وحاجاتهم ومطالبهم الخاصة. لذا فإن البرنامج التدريبي هو نوع من أنواع التدريب يهدف إلى إعداد الأفراد وتدريبهم في مجال معين وتطوير معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم بما يتفق مع الخبرات التعليمية للمتعلمين ونموهم وحاجاتهم لتنمية مهارة ما" (ص 77). ويُعرّف البرنامج إجرائياً بأنه: مخطط يتم تنفيذه عن طريق أوعية مجتمعات التعلم المهنية (مجموعات التخصص- ورش العمل وحلقات النقاش- التدريب بالأقران- التدريب المباشر) ويتضمن مجموعة من الإجراءات والخطوات والممارسات المنظمة والتي تشمل على الأهداف، والمحتوى، والأنشطة المصاحبة، وأساليب التقويم، وذلك لتنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية.

• مجتمعات التعلم المهنية:

يُعرفها أون (2014، Owen): "بمجموعة صغيرة من المعلمين يجتمعون كفريق واحد، ويتشارك أعضاء الفريق ممارساتهم المهنية وتجاربهم الشخصية ويتأملون فيها، ويراقبون ويقومون بممارسات بعضهم البعض ويطبّقون أفضل الممارسات معاً" (ص 56). ويُعرفها مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم (1435هـ) "بمجموعة من الأفراد المنتمين إلى نفس المهنة تشكل وفق أطر متعددة ومستويات مختلفة، ويعملون بصورة تعاونية من خلال أوعية متعددة تتيح تبادل الخبرات واكتساب أفضل الممارسات ومعالجة الصعوبات والتحديات التي تواجه عملهم" (ص 10). ويعرفها موسى (2020) "

بمجتمعات تعليمية تنموية يؤسسها مجموعة متخصصة من المعلمين تجمعهم قواسم مشتركة في الغايات والاحتياجات، يعملون على تحقيقها خلال الممارسات التعاونية، وتبادل الخبرات، والاستعانة بخبرات المختصين في المجال، والقراءة والإطلاع، وغيرها من ممارسات وأساليب التنمية المهنية التعاونية، بهدف تحسين مهارات التدريس، بما ينعكس على تحسين مستويات الطلاب، وتحقيق الأهداف التعليمية. وتُعرّف مجتمعات التعلم المهنية إجرائيًا بأنها: ذلك المدخل في التنمية المهنية للمعلم والذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين مجموعة من معلمي التربية الإسلامية الذين يجتمعون في المدرسة لتطبيق برنامجًا تدريبيًا من خلال أوعية مجتمعات تعلم مهنية محددة (مجموعات التخصص- ورش العمل وحلقات النقاش- التدريب بالأقران- التدريب المباشر) وذلك بهدف تنمية مهارات التدريس الإبداعي متضمنة التخطيط والتنفيذ والتقييم، مع تنمية أبعاد الكفاءة الذاتية لديهم.

• المهارات التدريسية:

عرفها زيتون (2005م) بأنها "القدرة على أداء عمل أو نشاط معين ذي علاقة بتخطيط التدريس، وتنفيذه، وتقييمه، وهذا العمل قابل لتحليل مجموعة من السلوكيات المعرفية والحركية والاجتماعية، ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في قيامه وسرعة إنجازه، والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة" (ص42).

• التدريس الإبداعي:

يعرفه شحاته وأبو عميرة (2000م) بأنه "يرتبط بطرائق التدريس المثيرة للتفكير، وإدارة فعالة للنقاش وإحداث التعلم وتحقيق الدافعية للتعلم الذاتي، ويرتبط بالتدريس المنظم الذي يسير وفق منظومة مهارات التدريس الأساسية لتحقيق التدريس المتميز ونماذج التدريس الفعال" (ص87). وتُعرّف مهارات التدريس الإبداعي إجرائيًا: بمجموعة من الممارسات التدريسية الإبداعية التي يتبعها معلم التربية الإسلامية من خلال تنفيذ أنشطة واستراتيجيات إبداعية في عمليات تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس بغية تحقيق الأهداف بدرجة عالية من الإتقان، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي المعدة لأغراض الدراسة.

• الكفاءة الذاتية:

عرّفها الزيات (2001م) "باعتقاد الفرد لكفاءة أو فاعلية إمكاناته أو قدراته الذاتية، وما تنطوي عليه من مقومات عقلية معرفية، وانفعالية دافعية، وحسية فسيولوجية عصبية؛ لمعالجة المواقف أو المهام أو المشكلات أو الأهداف الأكاديمية، والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة" (ص32). وعرفها سكالفيك وسكالفيك (2010، Skaalvik and Skaalvik) بأنها معتقدات المعلم الفردية في قدرته على التخطيط والتنظيم وتنفيذ الأنشطة التي تسهم في تحقيق الأهداف. وتُعرّف الكفاءة الذاتية إجرائيًا: بالفنعة الذاتية لمعلم التربية الإسلامية بقدرته على أداء مهام وأنشطة تعليمية متمثلة في استخدام الاستراتيجيات التدريسية، والإدارة الصفية، وتفعيل مشاركة الطلاب، والتقييم، وتوقعه القيام بها بدرجة عالية من الإتقان، وقدرته على مواجهة التحديات، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في مقياس الكفاءة الذاتية المعد لأغراض الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

أولاً: التنمية المهنية للمعلم

تُعد التنمية المهنية ضرورة لخدمة المعلم في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات، حيث يجب تزويد المعلم بكل جديد في العملية التربوية، وفي النمو المهني، والتنمية المهنية ترفع كفاءة المعلم، وتزيد تقديره لذاته وإنتاجيته (البساط، 2013). ويشير الدهشان ومحمود (2021) إلى أن التنمية المهنية للمعلم أصبحت مطلبًا مهمًا في ظل الأدوار الجديدة للمعلم. وأوضح العنزي (2019) بأن أهمية التنمية المهنية تنبع من كونها تسهم في تنمية الوعي لدى المعلمين بالمستجدات العالمية، كما أنها تحقق الرضا الوظيفي مما يرفع الدافعية نحو العمل، وتساعد المعلمين لتطوير أنفسهم، وتنبني اتجاهاتهم نحو التعاون، كما تهيئ بيئة عمل محفزة على الإبداع، وتنمي مهارات التفكير والتأمل بهدف تحسين الممارسات التدريسية.

يشير البساط (2013) إلى أن التنمية المهنية هي كل خبرات التعليم التي يزود بها المعلمون لإحداث تغير في سلوكهم وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، وهي عملية منظمة ومستمرة تهدف إلى الانتقال لمستويات أفضل. ويشير العمار (2016) إلى أن التنمية المهنية عملية تدريب المعلمين على أعمال منوطة بوظيفتهم ومسؤولياتهم، لمسايرة التغيرات العالمية المعاصرة.

وتتمثل مبررات التنمية المهنية لمعلم التربية الإسلامية في: تزايد أعداد المتعلمين، والذي يتطلب وجود بيئة تعلم محفزة؛ ويتطلب صقل قدرات المعلمين وتنميتها للوصول إلى أفضل النتائج، ومن المبررات أيضًا الاستجابة للظروف المتغيرة التي فرضتها التطورات العلمية والمعرفية السريعة، والدور التربوي الذي يتوقعه المجتمع من المعلم. ومن مبررات تدريب معلم التربية الإسلامية إيجاد المعلم الكفاء والذي لا يتحقق إلا بالتدريب لتحسين الأداء التدريسي والوصول لدرجة عالية من الإنتاجية (حسن، 2019).

وأشار العززي (2019) إلى أن أساليب التنمية المهنية تتمثل في: التعلم الذاتي كالقراءة الحرة، ومتابعة الصحف والدوريات وحضور المؤتمرات والندوات واللقاءات، ومن أساليب التنمية التدريب أثناء الخدمة، والتعاون والتفاعل مع الزملاء والإدارة المدرسية، ومن خلال الزيارات الميدانية، وتبادل الزيارات بين معلمي التربية الإسلامية، ومن الأساليب أيضاً التدريب عن بعد، وأسلوب التدريس المصغر، والإشراف التربوي، والتدريب الإلكتروني. ومن أهم الاتجاهات الحديثة في التنمية المهنية للمعلمين: الاتجاه نحو التنمية المهنية المخططة والمبرمجة مستقبلاً، والاتجاه نحو الاعتماد الأكاديمي لبرامج ومدربي التنمية المهنية للمعلم، وتطبيق نظام الترخيص للمعلم لمزاولة المهنة، بالإضافة إلى التركيز على المدرسة كوحدة للتنمية المهنية. ومن الاتجاهات الحديثة في التنمية المهنية للمعلمين استخدام البحوث الإجرائية كمدخل للتنمية المهنية للمعلم، واستخدام نظم التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني، والتركيز على القدرات الإبداعية لدى المعلم وتحقيق التميز، والتنمية المهنية الذاتية (الدهشان ومحمود، 2021).

ثانياً: مجتمعات التعلم المهنية

تعرف مجتمعات التعلم المهنية (Professional Learning Communities: PLC) بالمجتمعات المهنية، ومجتمعات التطوير المهني، ومجتمعات التعليم المستمر، وجميعها تعمل على بناء المجتمعات التعاونية بين المعلمين لتعزيز ثقافة مهنية تعاونية تبدأ بتدريب المعلمين على مهارات بناء مجتمعات التعلم أهما: ثقافة التحليل والنقد والتقييم الذاتي، مع القدرة على تحديد الفجوات/ المشكلات في الممارسات التدريسية، مع ممارسات التأمل والتفكير والتقييم الذاتي، والتفكير بشكل مرن ومستقل، ومهارات اتخاذ القرار، ومهارات العمل في فريق، ومهارات الملاحظة المباشرة وتقييم الأقران، (Battersby,Verdi,2015,p32).

وترجع أهمية مجتمعات التعلم المهنية في القرن 21 إلى وجود معلمين أكثر خبرة وأكثر مهارة داخل كل مدرسة، وفي كل تخصص أكاديمي، هؤلاء المعلمين يجب الاستفادة من خبراتهم العملية، ونقلها داخل مجتمع المدرسة. وتعمل مجتمعات التعلم المهنية على دعم المعلمين في تبادل الخبرات، كما تعزز توفير فرص جديدة للمعلمين؛ للتفكير والنظر بعمق في عمليات التعليم والتعلم، وأن يتعلموا كيف يكونوا أكثر فاعلية في أعمالهم، وأن يقوموا بممارسات التأمل والتقييم الذاتي، وتحديد جوانب القوة وتعزيزها، وجوانب القصور وعلاجها من خلال خطط تحسين الأداء داخل المدرسة بصورة تعاونية (Morrissey,2000,p34).

وتعود الجذور التربوية لمجتمعات التعلم المهنية إلى مفهوم المنظمة المتعلمة. وتقوم مجتمعات التعلم المهنية على مقومات أساسية منها كما أوضح (الإخناوي، 2016): تضمين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة بين معلمي المدرسة، مع قيادات مدرسية تدعم التشاركية وتحفز التنمية المهنية، مع التدريب على البحث والاستقصاء الجماعي/ التعاوني، والبحوث الإجرائية.

وتناولت الدراسات تعريف مجتمعات التعلم المهنية، حيث يُعرفها كيمب (kemp, 2010) "بيئة يقوم المعلمون فيها بتبادل المعلومات، وإنتاج معارف جديدة واكتساب مهارات من مكان العمل مثل التعاون والإبداع والتفكير النقدي وحل المشكلات والبحث والاستقصاء" (p63). كما يعرفها أون (Owen,2014) بأنها "مجموعة صغيرة من المعلمين يجتمعون كفريق واحد لمساعدة بعضهم البعض على تحسين تعلم الطلاب، ويتشارك أعضاء الفريق ممارساتهم المهنية وتجاربهم الشخصية ويتأملون فيها، ويراقبون ويقومون بممارسات بعضهم البعض ويطبّقون أفضل الممارسات معاً" (ص56). ويُعرفها مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم (2015) "بمجموعة من الأفراد المنتمين لنفس المهنة تتشكل وفق أطر متعددة ومستويات مختلفة، يجمعهم الاهتمام المشترك بجعل أداؤهم أكثر كفاءة وفاعلية، ويعملون بصورة تعاونية من خلال أوعية متعددة تتيح تبادل الخبرات واكتساب أفضل الممارسات ومعالجة الصعوبات والتحديات التي تواجه عملهم" (ص10).

ومن خلال التعريفات السابقة لمجتمعات التعلم المهنية يتبين أنها تركز على: التعاون الجماعي بين العاملين من أجل استدامة التعلم وتحسين أداء الطلاب وزيادة تحصيلهم الدراسي، كما أنها عملية مستمرة للتطوير والتحسين داخل المدرسة بتطبيق أفضل الممارسات التربوية في الفصول الدراسية، وفحص نتائجها، وتؤكد تعزيز النمو والابتكار، والبحث والاستقصاء بين المعلمين. وبصفة عامة تعد مجتمعات التعلم المهنية من مداخل التنمية المهنية المعاصرة التي تتمركز على أطراف الموقف التعليمي داخل المدرسة، وتقوم على ثقافة التعاون وتبادل الخبرات. كما أن مجتمعات التعلم المهنية تقوم على تعزيز المعلم، وتحفزه نحو قيادة التغيير في أدائه التدريسي، وتحمل المسؤولية بصورة جماعية داخل التخصص الواحد عن التنمية المهنية المستدامة، بما ينعكس على تحسين المخرجات التعليمية.

أسس مجتمعات التعلم المهنية:

أشار البرنامج الوطني لتطوير المدارس (2015) والذي يأتي ضمن مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام إلى مبادئ أساسية لمجتمعات التعلم، وتشمل: تشارك الرؤية والقيم والأهداف، وتبني ثقافة التعاون، التركيز على تعلم الطلاب، والتركيز على النتائج. ويوضح موسى (2020) أن توظيف مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية للمعلمين تنطلق من توزيع القيادة خاصة فيما يرتبط باتخاذ القرار الخاص بالتنمية المهنية وتحسين الأداء، حيث يمكن للمعلمين داخل المدرسة المشاركة الفاعلة في بناء مجتمعات تعلم وفق احتياجاتهم وتخصصهم، كما تنطلق من استقلالية المعلم في التنمية المهنية الذاتية، وقدرة كل معلم على إدارة أدائه وفق ما يراه دون التأثير على العمل، كما تنطلق المجتمعات المهنية من فرص الشراكة بين المدارس

والمجتمعات التعليمية للتعاون والتفاعل وإدارة الحوار والمناقشات حول تحسين ممارسات التدريس، كما تؤكد على تبادل الخبرات بين المعلمين، تأمل ممارسات التدريس ومناقشتها بصورة مستمرة، تقديم التغذية الراجعة، مشاركة النماذج الناجحة، التمرکز حول الطالب.

وأكدت دراسة ميون (Meeuwen, 2020) على مجموعة من المرتكزات يجب التحقق منها عندها إعداد أو بناء مجتمعات التعلم المهنية داخل المدرسة. ومن أهم هذه المرتكزات: القيم والرؤى المشتركة Shared values and vision، والتشاركية Collaboration، الممارسات غير المؤلفة Derivatized practice، والتعلم الفردي أو الجماعي Individual and collective learning، والثقة والاحترام المتبادل Mutual trust and respect، الظروف الداعمة Supportive conditions، الحوار التأمل Reflective dialogue، والقيادة الداعمة Supportive leadership، والتركيز على تعلم الطلاب Focus on student learning، والدعم الجماعي (Collective) Support، والتماسك الاجتماعي Social cohesion، والاستقصاء التعاوني Collective inquiry، والمسؤولية الجماعية عن تعلم الطلاب Collective responsibility for student learning، واستقلالية المعلم Teacher autonomy، والعضوية/ المشاركة الشاملة أو المتكاملة Inclusive membership، وتعلم المعلم المستمر (Continues) teacher learning، التنوع Miscellaneous.

ويتبين مما سبق أن مجتمعات التعلم المهنية تختلف عن الأساليب والممارسات التقليدية المتبعة في برامج التنمية المهنية، والتي في معظمها تعتمد على الفردية، وتتسم بدرجة من العمومية، وتتم خارج المدرسة، وفي معظم الحالات تتسم بدرجة كبيرة من الجانب النظري، وبناء الأطر المفاهيمية لدى المعلمين، أما في حالات مجتمعات التعلم المهنية، فهي لا تعتمد على تنمية المهارات وحدها ولكنها إلى جانب ذلك تهدف إلى تنمية الخبرات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية، ودمج هذه الخبرات معاً بما يحقق تحسين الأداء وزيادة فاعليته، وبالتالي تنعكس تلك الآثار الإيجابية على تحسين فرص التعلم لدى الطلاب.

والدراسة الحالية توظف مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لتحسين وتجويد ورفع مستوى الأداء لدى المعلمين من خلال تنمية مهارات التدريس الإبداعي لديهم، وزيادة انتاجهم من خلال تطوير كفاءتهم الذاتية، كما أنها تمثل سياقاً وبيئة مثمرة يشترك فيها المعلمون في تبادل الآراء والخبرات وصنع القرارات؛ مما يعزز ويجود العملية التعليمية في المدارس، حيث تُبنى ثقافة التعاون، وثقافة جودة الأداء داخل مجتمع المدرسة، وهذا بطبيعة الحال يعزز ممارسات رفع المستوى التحصيلي للطلاب.

ولاستيعاب مجتمعات التعلم أوضح الصقري (2021) تفسيراً نظرياً لها في إطار توضيح نظريات التعلم المرتبطة بتصميم هذه المجتمعات، حيث بينت أن مجتمعات التعلم المهنية تنطلق من تقييم الذات وتحديد جوانب القصور، مع القيادة التشاركية للتخطيط وتجريب بعض أساليب تطوير الأداء التدريسي، ويمكن توضيح ارتباط مجتمعات التعلم المهنية بنظريات التعلم:

- النظرية البنائية الاجتماعية Social Constructivism Theory وهذه النظرية تؤكد على أن مجتمعات التنمية المهنية تنطلق من المناقشة والحوار، هذه العملية تعزز وتدعم المعلمين في تأمل ممارساتهم التدريسية وتعديلها بصورة مستمرة.
- النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory وتؤكد هذه النظرية على توظيف أسلوب الملاحظة في بناء ومتابعة مجتمعات التعلم المهنية، حيث تمثل الملاحظة خطوة أولى في تطوير الممارسات التدريسية، وتبدأ بالتأمل الذاتي لممارسات التدريس، وملاحظة بعض الحصص النموذجية، ثم محاكمتها أو نمذجتها بهدف تطوير الأداء التدريسي.
- نظرية الممارسة التأملية المهنية Reflective Practice theory وترتبط هذه النظرية بمجتمعات التعلم المهنية بصورة مباشرة، حيث تؤكد على تأمل الممارسات التدريسية، ثم العمل بالمشاركة مع مجتمع التخصص على تأمل هذه الممارسات، والتأمل لعلاجه، ثم الانتقال إلى الفعل للتجريب لنماذج تدريسية، وهكذا تستمر عملية التأمل كمدخل رئيسي في بناء مجتمعات التعلم المهنية.

متطلبات توظيف مجتمعات التعلم المهنية:

بينت دراسة (Ismail, et.al, 2021) ودراسة كل من العتيبي والنفيسة (2021) على أهمية متغيرات الأعباء التدريسية والإدارية للمعلم، والبيئة المدرسية، وبرامج التطوير المهني، ومستوى التعاون بين المعلمين لتبادل الخبرات، والدعم المدرسي للمعلمين، كل هذه المتغيرات يجب مراعاتها عند تصميم وتوظيف مجتمعات التعلم المهنية داخل المدرسة ص (368). وأكدت دراسة جايل (2020) على ذات العوامل، مع إمكانية استخدام مجتمعات التعلم المهنية بصورة رقمية.

ومن جانب آخر بينت دراسة (Zhang& Sun, 2018) أن توظيف مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية للمعلمين بفعالية يتطلب وجود قيادة مدرسية تشاركية تعزز المعلم في ممارسات التقييم الذاتي، واتخاذ القرار بشأن أساليب تحسين ممارساته التدريسية، وتحفز المعلمين في جلسات الحوار والمناقشة لتحسين الأداء التدريسي لديهم في الجوانب الأكاديمية والجوانب المهنية. وأكد إبراهيم والشهومي (2018) على الدور القيادية المدرسية وتكامله مع مهام المشرفين في نجاح مجتمعات التعلم المهنية. كما أكدت دراسة الخزيمي (2020) على جاهزية المدرسة، والأعباء الإدارية للمعلم، ومستوى دعم القيادة المدرسية.

ثالثاً: مهارات التدريس الإبداعي

فيما يتعلق بمجال الإبداع في التدريس فقد ظهر مصطلح التدريس الإبداعي Creative Teaching في القرن العشرين، حيث دارت جدليات للتمييز بين التفكير الإبداعي والتدريس الإبداعي، كما دارت جدليات للتمييز بين تدريس الإبداع، والتدريس الإبداعي، وفي بداية القرن 21 تزايدت نداءات الاهتمام بمفهوم ومهارات وممارسات التدريس الإبداعي، خاصة بعد نشر الكاتب Richard Florida مقالاً بعنوان صعود الطبقة المبدعة The Rise of the Creative Class عام 2002، والذي أشار فيه إلى ضرورة التركيز على الطبقة المبدعة خاصة في الجوانب التطبيقية والتقنية، وأوضح أن التعليم بصيغته التقليدية يفوت العديد من فرص التنمية، بعدم رعاية الإبداع داخل مؤسسات التعليم، وأوضح ضرورة التركيز على الإبداع في المناهج الدراسية، وفي التدريس، وأن تتحول البيئات التعليمية إلى بيئات تعليمية إبداعية تحفز الإبداع في جميع المجالات.

وتابع ذلك النمو التدريجي نحو أهمية التركيز على التعليم والتدريس الإبداعي، والذي يرتبط بشخصية المعلم وممارساته التدريسية، ويوضح (Zulkifli, et.al, 2021) أن تنمية مهارات التدريس الإبداعي ضرورة ملحة خاصة في ظل الرؤى الطموحة للدولة، والمربطة بتحسين المخرجات التعليمية وفق متطلبات الحياة في العالم الرقمي، والعمل نحو تحقيق أهداف ومهارات القرن الحادي والعشرين (ص32). وانطلاقاً من أهمية التدريس الإبداعي وتوصيف مهاراته هدف الجزء الحالي إلى الوقوف على مفهوم التدريس الإبداعي، ومبرراته، وأهميته، ومبادئه، ومنطلقاته، واستراتيجياته، وسبل تنميته وقياسه لدى معلمي التربية الإسلامية.

التدريس الإبداعي:

يُشير إبراهيم والسايح (2009) إلى أن التدريس الإبداعي يندرج تحت مظلة كافة العوامل المكونة للتعليم، ويهدف إلى تحقيق أهداف تربوية خلال أداء المعلم أو الطالب، أو من خلال ممارسات التعاون والتشارك بينهما. كما أن التدريس الإبداعي عملية اجتماعية انتقائية، يتم عن طريقها تحقيق التفاعل بين المدرسة والمجتمع، فالمدرسة لا يمكن أن تنعزل عن الأحداث التي يموج بها المجتمع، وإنما يجب أن تتفاعل معها وتواكبها. ويرى زاهي (2012) أن التدريس الإبداعي نشاطاً تربوياً يقوم به المعلم متبعاً ثلاث خطوات أساسية هي: التخطيط والتنفيذ والتقييم، بهدف إحداث تغيير نوعي في سلوك المتعلم ويؤدي المعلم خلال تدريسه مجموعة من الأساليب الإبداعية لتحقيق الأهداف المسطرة لهذا التدريس.

في حين عرّف لافي (2019) التدريس الإبداعي بأنه "مجموعة الممارسات والأساليب الإبداعية التي يقوم بها المعلم داخل وخارج الفصل، هذه الممارسات التدريسية الإبداعية ترتبط بمراحل عملية التدريس ومهاراته الرئيسة والمتمثلة في (تخطيط التدريس، تنفيذ التدريس، تقييم التدريس)، كما أن هذه الممارسات التدريسية تنصف بدرجة عالية من المرونة والطلاقة والأصالة، بغرض تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة عالية" (ص168). وبينت دراسة (Faizuddin, Ali, 2016) صعوبة تحديد مفهوم شامل للتدريس الإبداعي. ويعزي ذلك نتيجة التباين بين الدراسات في تفسير واستخدام ظاهرة التدريس الإبداعي، كما يعزو هذا التباين إلى المرجعية النظرية للدراسة، وأهدافها البحثية.

أهمية التدريس الإبداعي:

تكمن أهمية مهارات التدريس الإبداعي في تحسين مستويات الإنجاز، ودعم عمليات بناء المعرفة، كما أنها عملية يمكن توظيفها في التنبؤ بالنجاح الأكاديمي، كما أن التدريس الإبداعي عملية ضرورية للانتقال من الاستراتيجيات التدريسية التقليدية التي تعتمد على ثقافة الذاكرة إلى ثقافة بناء المعرفة والتفكير بمسارات متعددة تتسم بدرجة من المرونة، في حين أن الاتجاهات السلبية نحو المواد تقل كلما كانت استراتيجيات التدريس المستخدمة تتسم بدرجة من الإبداع (Rinkevich, 2011).

في حين يرى لافي (2019) بأن التدريس الإبداعي متطلب عصري يقع على عاتق المعلم، فالمعلم يستطيع خلال التدريس الإبداعي بناء عقول مفكرة ومبدعة تنهض بالأمة. ويوضح عبدالعزيز (2020) أن التدريس الإبداعي ضرورة تفرضها مسؤولية إعداد جيل متمكن من مواجهة تحديات فرضها العصر، وهذه التحديات يتطلب مواجهتها قدرًا من التعاون واستثارة الإبداع، وأن تكون العلاقة تبادلية بين عمليات التدريس الإبداعي ونتائجه التي تمثل جوهر عملية التعلم، كما أن المناهج الدراسية مهما بلغت جودة تنظيمها لا يصل عائدها للمستوى المأمول ما لم تدعم تلك المناهج بتدريس إبداعي قادر على تحقيق نواتج التعلم.

مبادئ التدريس الإبداعي:

يقوم التدريس الإبداعي على مجموعة من المبادئ منها اعتماد المعلم في تدريسه على أسس علمية متعارف عليها، بجانب ذاتيته الإبداعية، كما يكون التدريس نظاماً متكاملًا له مدخلاته وعملياته ومخرجاته، حيث يمكن الحكم والتحكم أنبياً في الجوانب الثلاثة السابقة، كما أنه لا تقتصر فيه عملية التدريس على مجرد إعطاء المعلومات للطلاب في الحصة الدراسية وإنما امتدت لتشمل دراسة لنوعية العلاقات التي تربط بين المتغيرات، سواء أكانت تربوية أم تعليمية أم اجتماعية أم اقتصادية أم حياتية.. الخ (إبراهيم والسايح، 2010).

في حين أورد السعيد (2008) مبادئ يجب الاسترشاد بها في التدريس الإبداعي وهي: احترام المعلم لأسئلة الطلاب التي يطرحونها مهما كان مستواها، احترام التصورات والتخيلات التي تصدر عن الطلاب، إظهار أهمية وقيمة الأفكار التي يطرحها الطلاب، السماح للطلاب بأداء بعض الاستجابات دون تهديد بالتقويم، أن يكون المعلم موضوعيًا في تقويمه للطلاب.

مهارات التدريس الإبداعي:

حدد السيد (2019) أربع مهارات هي: مهارات تربوية وتتضمن إضافة الترفيه والمرح للعملية التعليمية، وإزالة المناخ الصفي القائم على التوتر والقلق، والمهارة الثانية: مهارة التقويم من أجل تعلم المتعلمين، حيث يتطلب من المتعلمين إنجاز مهام لها معنى في حياتهم، والمهارة الثالثة مهارة التدريس من أجل الترابط بين المعرفة المفاهيمية والإجرائية، والمهارة الرابعة: مهارة استخدام المستحدثات التكنولوجية في العملية التعليمية بطريقة إبداعية تجعل التعلم أيسر وأسهل وأكثر متعة وتشويقًا.

وتتناول الدراسة الحالية مهارات التدريس الإبداعي المتعلقة بتخطيط الدرس، مهارات التدريس الإبداعي المتعلقة بتنفيذ الدرس، مهارة التدريس الإبداعي المتعلقة بتقويم التدريس والتي تؤثر بشكل واضح في أداء المعلم الإبداعي وتكون عاملاً مساعداً لاختيار مواد التعليم وتقديمها وتكوين مواقف تعليمية مناسبة، كما تُعد مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم للدرس محور عملية التدريس، واكتسابها والإبداع في أدائها دليل على تميز عملية التدريس، وبالتالي ينعكس هذا الإبداع على مخرجات تلك العملية.

تنمية وقياس مهارات التدريس الإبداعي:

إن تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى المعلمين يعتمد على العديد من المداخل، حيث يمكن استخدام مداخل التنمية المهنية التقليدية المتمركزة على التدريب وجهاً لوجه، أو استخدام مداخل التنمية المهنية غير المألوفة، كما يتم تدريب المعلم على استخدام استراتيجيات تدريس غير مألوفة منها: النمذجة والتمثيلات، والمداخل القصصية، لعب الأدوار، الدراما، مسرحية المناهج، حل المشكلات بطرائق غير مألوفة، الطرق الفنية المتمركزة على التعلم البصري، الكتابة الإبداعية، المحاكاة، والألعاب التعليمية، وتوظيف الأدوات الرقمية في تحسين بيئات التعلم، مع التركيز على التقويم الحقيقي في مواقف تعليمية حقيقية. ويراعي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي التكامل بين الجانب المفاهيمي والجوانب التطبيقي للتدريس الإبداعي (Papouli, 2019). كما بينت دراسة (Hayes, 2008) أن التدريس الإبداعي في ظل القرن الحادي والعشرين يرتبط بمهارات المعلم في إدماج الأدوات التكنولوجية ووسائل التكنولوجيا في بيئات التعلم، هذه العملية تسمح للمعلم بتوظيف استراتيجيات تدريس إبداعية تقوم على تنوع الحواس، وتكامل الحواس مع العقل، ومخاطبة أنماط تعلم متنوعة سمعية وبصرية ويدوية. لذلك يجب تدريب المعلمين على الوسائط التكنولوجية التي تحفز لديه الممارسات الإبداعية في تخطيط وتنفيذ وتقويم التدريس.

وأكدت دراسة (Rinkevich, 2011) على أهمية تدريب المعلمين بصورة مباشرة على مهارات التدريس الإبداعي، مع مراعاة خصائص المعلمين الذين خاصة درجة الخروج على المؤلف في ممارسات التدريس، ودرجة التفاؤل في الحياة عامة، والتوقعات الإيجابية حول الطلاب، والعلاقة الجيدة مع طلابه، ويتسم بدرجة من المرونة تمكن من التعلم المستمر، والتقييم الذاتي لممارساته التدريسية، كما أن لديه درجة عالية من الخيال، والتأمل وممارسة التفكير التأملي مع التفكير الإبداعي في ممارساته التدريسية.

وحول قياس مهارات التدريس أشارت دراسة كانديمير (Kandemir, et.al, 2019) إلى توكيد مهارات بناء المعرفة: وترتبط بمهارات المعلم في صياغة وطرح الأسئلة غير المألوفة، ومعالجتها بأساليب تحفز الطلاب على المناقشة والعصف الذهني، مع تنشيط الخبرات السابقة لدى الطلاب لربطها بالخبرات الجديدة. مع قياس مهارات تصميم بيئات تعليمية تتسم بالمرونة تسمح بزيادة مستويات الانتباه والدافعية والمشاركة والتفاعل والتواصل، كما يتسم المعلم بدرجة عالية من المغامرة والمخاطرة في تصميم أنشطة تعليمية لتبادل الخبرات بين الطلاب. بالإضافة إلى قياس استراتيجيات التدريس الإبداعية، وترتبط بتوظيف المعلم استراتيجيات التدريس بصورة غير مألوفة مثل استراتيجيات التعلم التعاوني وحل المشكلات والعصف الذهني والاستقصاء التعاوني،.... الخ.

دور معلم التربية الإسلامية في التدريس الإبداعي:

يتوقف نجاح عملية التدريس على وجود معلم كفء ولديه القدرة على الإبداع، كما أن المعلم الناجح هو الذي يستطيع معالجة كل ما يواجهه من عقبات ومشكلات تظهر له خلال العملية التعليمية. وفي التدريس الإبداعي هناك العديد من الصفات والأدوار التي يتطلب من معلم التربية الإسلامية مراعاتها والقيام بها لتحقيق تدريس إبداعي، فقد ذكر عبيدة (2017م) أن معلم التدريس الإبداعي ينفرد بمجموعة من المقومات الشخصية والمهنية التي تجعله قادراً على الإبداع في عملية التدريس، ومن الصفات الشخصية: الفضول والاستقلالية في الحكم والتفكير، والحدس، والميل إلى المغامرة المحسوبة، والمثابرة، والانغماس في مهام التدريس، والتفكير بصوت مسموع لتطوير استراتيجيات تدريسية. وفيما يتعلق بالممارسات والأدوار التربوية فهي تتمثل في: القناعة بأن كل المتعلمين لديهم الفرصة للتميز، بالإضافة إلى أنه يميل إلى انتقاء استراتيجيات التدريس المرتبطة بالبحث والاكتشاف، ويكون أكثر تعزيزاً لسلوك الطلاب مما ينعكس على بناء دافعتهم للتعلم، كما أنه يميل إلى صياغة أسئلة مفتوحة، وقياس مدى التقدم في العمل والإنجاز أكثر من إصدار الأحكام، كذلك يبحث عن غير المؤلف في الموقف التعليمي.

وحدد محمد وعبدالرازق (2017)، ولافي (2019): توفير بيئة تربوية تتسم بالمرونة والاستقصاء والبحث والتجريب وتبادل الأفكار، واستخدام مداخل تساعد في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين تعتمد على حلقة التفكير الدائري لحل المشكلات، وتشجيع المتعلمين على المناقشة والتفسير والتبرير

في جو من الاحترام المتبادل، مع المثابرة والاستعداد لتناول المهام التي تحمل معنى التحدي، والتعامل باحترام مع الأفكار التي يقدمها المتعلمين عن طريق المناقشة الاستفسار.

ويمكن القول أن التزام المعلم بأدواره السابقة في التدريس الإبداعي ينقل التدريس من حيز التقليد إلى حيز الإبداع، كما أن دور المعلم والمتعلم في العملية التعليمية ينتقل إلى مرحلة أخرى تواكب ما تفرضه مستجدات العصر ومتطلباته على المعلم والمتعلم.

الكفاءة الذاتية:

يُطلق مصطلح الكفاءة الذاتية على عدة مسميات باللغة العربية منها: كفاءة الذات، وفاعلية الذات، والفاعلية الذاتية، والكفاءة الذاتية، والفعالية الذاتية (الجوهرية والظفري، 2017م). وتعد الكفاءة الذاتية قناعات ذاتية حول قدرة الفرد على التغلب على المهام والمشكلات الصعبة التي تواجهه من خلال توجيه سلوكه، ثم ضبطه والتخطيط المناسب له وخصوصاً من خلال المهام التربوية؛ لكونها تؤثر في الكيفية التي يشعر ويفكر بها الأفراد عند أدائهم لمهامهم. وأشار عبد الوهاب (2007) أن الكفاءة الذاتية انبثقت من ثلاث نظريات هي:

- نظرية التعلم الاجتماعي: والتي أكدت على وجود نوعين من وجهة الضبط: وجهة الضبط الخارجي والتي ترجع نتائج العمل إلى عوامل خارجية كالصدفة، الحظ، الظروف وغيرها، ووجهة الضبط الداخلية، والتي ترجع نتائج العمل إلى عوامل داخلية كالدايفية والرغبة والثقة وغيرها.
 - النظرية المعرفية الاجتماعية: والتي افترضت وجود مكونين مهمين لبناء المعرفة وإحداث التعلم هما: المكون الاجتماعي مثل توافر المنهج الجيد، والوقت الكافي والأدوات المساعدة والتفاعل وغيرها، والمكون الفردي مثل الملاحظة والانتباه، والاسترجاع، والدايفية، والتحكم بالذات وغيرها، كما أكدت على أن السلوك المستقبلي للفرد ناتج من تفاعل ثلاث قوى هي: السلوك الحالي، والمؤثرات البيئية، والعوامل الشخصية الداخلية.
 - نظرية المعرفة المهنية والاجتماعية: والتي أكدت على ميول الفرد واهتماماته وجودة أدائه وتطوره المهني.
- وأشار كل من زيدان والبدوي وحسن والفقي (2016)، والجوهرية والظفيري (2017) إلى أن هناك أربعة مصادر تؤثر على درجة الكفاءة الذاتية لدى الفرد كما حددها باندورا وهي: الخبرات المباشرة، والخبرات غير المباشرة (البديلة)، والخبرات الرمزية (الإقناع اللفظي)، والخبرات الانفعالية.

أبعاد الكفاءة الذاتية:

أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة ودراسة إبراهيم (2006)، ودراسة إبراهيم (2007)، ودراسة الراجح (2017) على أبعاد الكفاءة الذاتية للمعلم والتي تنعكس على أدائه، وتمثلت هذه الأبعاد في: الكفاءة في الاستراتيجيات التدريسية، والكفاءة في إدارة الصف والكفاءة في إدارة مشاركة المتعلم، والكفاءة الذاتية في التقويم، والكفاءة الأكاديمية، والكفاءة الاجتماعية، والكفاءة المهنية والتي تتضمن القدرة على تهيئة مناخ تعليمي ملائم للطلاب، والتمكن من مهارات التدريس.

وستتناول الدراسة الحالية أبعاد الكفاءة الذاتية المتمثلة في: كفاءة استخدام الاستراتيجيات التدريسية، والكفاءة الذاتية في الإدارة الصفية، والكفاءة الذاتية في تفعيل مشاركة الطلاب، والكفاءة الذاتية في التقويم، وتُعد هذه الأبعاد ذات ارتباط وثيق بمهارات التدريس الإبداعي، كما أنها ذات تأثير على أداء المعلم وعلى الأهداف التي يسعى لتحقيقها.

تنمية وقياس الكفاءة الذاتية:

أوضح إسماعيل (2013) أهمية توظيف الذكاءات المتعددة لدى المعلمين، وتنمية العديد من أنماط تلك الذكاءات، وتدريبهم على أنماط متنوعة من التفكير، لتعزيز الكفاءة الذاتية لديهم. كما يمكن توظيف المقياس في قياس أبعاد الكفاءة الذاتية والمتمثلة في الكفاءة الذاتية في المجالين المهني والعلمي، الكفاءة الذاتية في التدريس، والكفاءة الذاتية في التقويم. وأشار جلجل ومحمد والنجار (2019) على أهمية ممارسة المعلمين لمهارات التأمل والتفكير التأملي لتنمية أبعاد الكفاءة الذاتية لديهم، وفاعلية البرامج المبنية على الدروس المبحوثة والممارسات التأملية في تنمية الكفاءة الذاتية. كما بين المنشاوي (2015) أهمية ممارسات المعلمين للبحوث التطبيقية في التنمية المهنية بهدف تنمية أبعاد الكفاءة الذاتية.

وأكدت دراسة الحجرف وأحمد وبدوب (2021) على أهمية التخطيط المسبق والقصدية في تنمية أبعاد الكفاءة الذاتية، من خلال إعداد البرامج، شريطة أن تتكامل الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية في برامج التنمية المهنية المقدمة للمعلم، مع التركيز على العادات العقلية المرتبطة بحل المشكلات والتفكير النقدي، وتوظيف الحواس، والحساسية تجاه المشكلات، والمثابرة، والمخاطرة المحسوبة، والإصغاء بتفهم، والدايفية، والتحكم بالتهور، والتفكير بمرونة، والتفكير حول التفكير، والكفاح من أجل الدقة، والتساؤلات وطرح المشكلات، والتفكير والتواصل بوضوح، وغيرها من العادات ذات الضرورة في بناء وتنمية أبعاد الكفاءة الذاتية. كما أكدت الدراسة على استخدام مقياس وذلك لتحديد درجة الكفاءة الذاتية في أبعادها المرتبطة بالدوافع والمعتقدات وفعالية الذات (ص52).

وبصفة عامة يمكن الاستفادة مما سبق في تضمين محتوى البرنامج القائم على مجتمعات التعلم المهنية بعض ممارسات التأمل، والتركيز على تنمية أنماط تتسم بدرجة من المرونة في التفكير بين معلمي التربية الإسلامية، وتحسين أنماط من الذكاءات، ومسارات التفكير وعادات العقل المنتج بهدف تنمية الكفاءة الذاتية، بالإضافة إلى الاستفادة منها في إعداد مقياس الكفاءة الذاتية.

الدراسات السابقة:

حول دراسات التنمية المهنية:

- هدفت دراسة إبراهيم والنافعي (2021) إلى التعرف على جهود وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في دعم مديري المدارس لبناء مجتمعات التعلم المهنية باعتبارها من الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل الوثائق الإدارية والإشرافية لجمع البيانات حول دعم الوزارة لمديري المدارس الحكومية في العام الدراسي 2021/2020م. وبينت النتائج جهود الدولة ووزارة التربية والتعليم في إعداد مدرء المدارس، وبرامج التنمية المهنية أثناء الخدمة، وتدريبهم في مجالات قيادة العمل الجماعي، والمعايير المهنية. وأوصت بتدريب مدرء المدارس على صيغ بناء مجتمعات التعلم المهنية، مع تزويدهم بدرجة من المرونة في السلطات والمسئوليات لضمان نجاح وفاعلية هذه المجتمعات.
 - وفي دراسة (Riggins, Knowles, 2020) والتي هدفت إلى الإجابة عن أسئلة: ما العناصر الأساسية في مجتمعات التعلم؟ كيف يتم تصميم مجتمعات التعلم المهنية لتحسين الأداء لدى المعلمين والطلاب؟ كيف يقوم مجتمع التعلم بتطوير استراتيجيات التدريس وفق توقعات الطلاب واحتياجاتهم؟ كيف يمكن الاستفادة من التغذية الراجعة التي يقدمها الطلاب في تطوير مجتمعات التعلم؟ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل الأدبيات والدراسات السابقة للوصول إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة. وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف المدرسة لمجتمعات التعلم المهنية عملية تأملية تتسم بالانفتاحية والديناميكية والمرونة، وهي عملية مناقشة وطرح أسئلة بصفة مستمرة، تتنوع في تصميمها وفق الأهداف ومستوى جاهزية المدرسة، واحتياجات المعلمين والطلاب، وبالتالي ليس من الضروري الالتزام بصيغة موحدة أو استراتيجيات محددة في توظيف مجتمعات التعلم المهنية.
 - وجاءت دراسة القحطاني وطوهر (2020) لتقويم مجتمعات التعلم المهنية بمدارس تطوير بمنطقة جازن من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين وقادة المدارس. ورصد الاختلافات في عملية التقويم وفقاً لتغيرات الدراسة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (14) مشرفاً، (42) قائد مدرسة، (276) معلماً، بمدارس تطوير في منطقة جازن. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس جاء بشكل كبير أو بدرجة كبيرة من وجهة نظر عينة الدراسة، وتباينت بين كبير ومتوسط وفقاً لمتغير الوظيفة.
 - وهدفت دراسة ماهر (2019) إلى التعرف على متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام، ودورها في تجويد أداؤها الأكاديمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة من (47) عبارة تم تطبيقها على عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بلغ عددها (789) معلماً ومعلمة، وبينت النتائج: اتفاق أفراد العينة على توفير متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام. كما أظهرت اتفاق أفراد العينة على دور مجتمعات التعلم المهنية في تحسين الأداء الأكاديمي، ووجود فروق دالة إحصائية بين استجابات عينة المعلمين والمعلمات في محوري متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية، ودور مجتمعات التعلم في تجويد الأداء الأكاديمي لصالح المعلمين. وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية لتجويد أداؤها الأكاديمي منها.
 - وهدفت دراسة مسعودي (2018) إلى عرض برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات تدريس القواعد والاتجاه نحوها لدى معلمي المرحلة الإعدادية". واستخدم الباحث المنهج التجريبي. وتكونت العينة من (15) معلماً. وتمثلت أدوات الدراسة في بطاقة ملاحظة لمهارات تدريس القواعد لدى معلمي الصف الثالث الإعدادي، ومقياس اتجاهات المعلمين نحو تدريس القواعد. وجاءت النتائج مؤكدة على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات تدريس القواعد لدى معلمي الصف الثالث الإعدادي، وتنمية اتجاهاتهم نحو التدريس. وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية في التعليم العام لتمكينهم من استخدام مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تدريس القواعد في مراحل التعليم العام.
 - وهدفت دراسة (Burns,et.al,2018) إلى تحديد كيفية تنفيذ مجتمعات التعلم المهنية داخل المدارس، وعوامل فاعليتها ومقياس تلك الفاعلية، وتقصي علاقتها بتحسين مستويات إنجاز الطلاب. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت العينة من (181) مدرسة بولاية ميسوري في مراحل التعليم المختلفة. تم فحص بيانات تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس خلال بطاقة شواهد الأداء حول ممارسات معلمي هذه المدارس، مع نتائج أداء الطلاب. وبينت النتائج أن بعض الشواهد جاءت بدرجة متوسطة منها: فاعلية القيادة المدرسية في توظيف مجتمعات التعلم، وفاعلية بناء المجموعات التعاونية داخل التخصص، وعلاقة مجتمعات التعلم المهنية باحتياجات الطلاب والمعلمين، ومستوى التحسن المستمر في الأداء التدريسي، ومدى وجود نظام لقياس وتقويم أداء المعلم، ومقياس انتقال أثر التدريب، ومدى وجود نظام لقياس المردود التعليمي في مستويات الطلاب.
- وفي التدريس الإبداعي:
- هدفت دراسة زلكفلي (Zulkifli,2021) إلى تقييم مهارات التدريس الإبداعي لدى عينة من محاضري مقررات التربية الإسلامية في برنامج الفنون التطبيقية بالمنطقة الجنوبية بماليزيا. وانطلقت الدراسة من أهمية التدريس الإبداعي في ظل القرن الحادي والعشرين. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتم استخدام استبيان موجهة لعينة عددها (74) محاضراً. وبينت نتائج الدراسة أن ممارسة مهارات التدريس الإبداعي يتطلب

المزيد من الجهد بين العينة، كما بينت أن ممارسة المعلمين لمهارات التدريس الإبداعي ينعكس على المخرجات التعليمية بين الطلاب في المقررات الدراسية.

• **وهدفت دراسة كانديمير (Kandemir, et.al, 2019)** إلى بناء مقياس لمهارات التدريس الإبداعي لمعلمي الرياضيات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (423) معلمًا (287 من الذكور، 136 من الإناث) وذلك كعينة تم استخدامها في التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس مهارات التدريس الإبداعي، وعينة تكونت من 410 معلمًا (231 من الذكور، 179 من الإناث) من معلمي الرياضيات تم استخدامهم في المرحلة الثانية للتحليل العاملي التوكيدي. وتم إعداد مقياس لمهارات التدريس الإبداعي في العديد من المهارات الرئيسة للتدريس متضمنة تخطيط وتنفيذ وتقويم التدريس.

• **وهدفت دراسة صبري (2019)** إلى التعرف على أثر برنامج مقترح في تعلم حب الرياضيات بالاستعانة بتطبيقات الحوسبة السحابية على تنمية مهارات التدريس الإبداعي والاتجاه نحو التعلم والتعليم عبر الإنترنت لدى معلمي الرياضيات وعلي تنمية اتجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو تعلمها، واعتمدت الدراسة على التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وبلغت مجموعة البحث (22) معلمًا/ معلمة من معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، واشتملت الأدوات على بطاقة ملاحظة لمهارات التدريس الإبداعي واختبار أدائي لاستراتيجيات التدريس الإبداعي، ومقياس اتجاه نحو التعلم والتعليم عبر الإنترنت وتم إعداد مقياس اتجاه لتلاميذ المرحلة الابتدائية نحو تعلم الرياضيات، وتم تطبيق مقياس الاتجاه نحو تعلم الرياضيات (الجزئين) قبليًا على مجموعة من التلاميذ مقسمين إلى مجموعتين المجموعة الأولى عددها (123) تلميذًا لم يدرس لهم معلمي مجموعة البحث، والمجموعة الثانية عددها (119) تلميذًا من تلاميذ معلمي رياضيات مجموعة البحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج له أثر كبير على تنمية كل من مهارات التدريس الإبداعي والاتجاه نحو التعلم والتعليم عبر الإنترنت لدى مجموعة الدراسة، بالإضافة إلى أنه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعة الأولى (تلاميذ لم يدرس لهم معلمي مجموعة الدراسة) وتلاميذ المجموعة الثانية (تلاميذ معلمي مجموعة الدراسة) في مقياس الاتجاه نحو تعلم الرياضيات الصالح للمجموعة الثانية.

وفيما يرتبط بالكفاءة الذاتية:

• **هدفت دراسة رواشدة (2018)** إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى معايير الجيل القادم (NGSS) في تنمية الممارسات العلمية والهندسية والكفاءة الذاتية لدى معلمي العلوم في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتكونت العينة من (20) معلمة، وأعد برنامج تدريبي، وتمثلت الأدوات في بطاقة ملاحظة لقياس الممارسات العلمية والهندسية لدى معلمات العلوم، ومقياس للكفاءة الذاتية لدى معلمات العلوم، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح التطبيق البعدي في متوسط أداء المعلمات على مقياسي ملاحظة الممارسات العلمية والهندسية والكفاءة الذاتية، تعزى إلى البرنامج التدريبي المستند إلى معايير الجيل القادم. وأوصت الدراسة بالاهتمام في تنمية الكفاءة الذاتية من خلال تناول أبعاد أخرى للكفاءة الذاتية للمعلمين قبل وأثناء الخدمة.

• **وجاءت دراسة القرني والأحمد (2018)** للتعرف على الكفاءة الذاتية لمعلمات العلوم في المرحلة الثانوية للتدريس في ضوء توجه العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM)، ومدى الاختلاف في كفاءتهن الذاتية حسب التخصص العلمي، والدرجة العلمية. وقد استخدم في الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة وزعت على عينة البحث المكونة من (255) معلمة من معلمات العلوم في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. وخلصت النتائج إلى أن الكفاءة الذاتية لمعلمات العلوم للتدريس في ضوء توجه (STEM) جاءت بمستوى متوسط، كما أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لكفاءتهن الذاتية تعزى إلى التخصص العلمي، والدرجة العلمية، باستثناء وجودها حول كفاءتهن الذاتية في تنمية معارفهن في العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات؛ وذلك لصالح معلمات العلوم الحاصلات على درجة الماجستير والدكتوراه. وقدمت عدة توصيات، منها: تكثيف برامج التنمية المهنية حول توظيف التقنية والهندسة والرياضيات لتعلم المفاهيم العلمية وتطبيقها.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في توظيف مدخل مجتمعات التعلم المهنية كمتغير مستقل، وتوظيف المنهج شبه التجريبي، وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للمتغيرات التابعة؛ حيث إن المتغيرات التابعة التي تسهدها الدراسة الحالية لم ترد في الدراسات التي وظفت مدخل مجتمعات التعلم المهنية، كما لا توجد دراسات تتعلق بمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الأدبيات والدراسات السابقة لتوصيف متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة، واستنتاج أساليب تنمية ومقياس مهارات التدريس الإبداعي، والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، وصولًا إلى إعداد مواد الدراسة وأدواتها. كما اعتمدت الدراسة الحالية على استخدام المنهج التجريبي وذلك من خلال استخدام التصميم شبه التجريبي الأحادي (قبلي- بعدي)، وقد اعتمد الباحث التصميم أحادي المجموعة لضمان عدم تعرض عينة الدراسة لتنمية مهنية خلال تعرضها للبرنامج قد تؤثر على نتائج الدراسة، ويتم تطبيق أدوات الدراسة قبليًا لدراسة الخبرات السابقة في المتغيرات التابعة وتشمل تطبيق بطاقة الملاحظة لقياس مهارات التدريس الإبداعي، وتطبيق

مقياس الكفاءة الذاتية، يلما تعريض عينة الدراسة (المجموعة التجريبية الواحدة من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة) للبرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية، ثم التطبيق البعدي لأدوات القياس بالدراسة.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمدينة تبوك. وتشمل (49) مدرسة من المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة تبوك، والتي يبلغ عدد معلمي التربية الإسلامية فيها (211) معلمًا بحسب آخر إحصائية تم الحصول عليها من الإدارة العامة للتعليم بتبوك بتاريخ 2022/2/28م.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (24) معلمًا من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واعتمدت العشوائية على مرحلة اختيار المدارس، حيث تم اختيار عدد (4) مدارس متوسطة من إجمالي عدد المدارس المتوسطة (49) والتي تضم (211) معلمًا من معلمي التربية الإسلامية بمدينة تبوك. ولوحظ تنوع في الخبرات التدريسية بين عينة الدراسة، مع التنوع في الدورات التدريبية، والمؤهلات التعليمية. وتعد عينة الدراسة الحالية مجموعة تجريبية تتعرض لتطبيق أدوات القياس قبليًا، يلما تعرض للبرنامج المقترح، ثم إعادة تطبيق أدوات القياس بعديًا، وتشمل بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي، ومقياس الكفاءة الذاتية لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.

أدوات الدراسة:

أولاً: قائمة مهارات التدريس الإبداعي

تم تحليل مجموعة الدراسات السابقة في مجالات قياس وتنمية مهارات التدريس الإبداعي منها دراسة مريم العجايي (2016)، ودراسة محمد (2018)، ودراسة محمود (2018)، ودراسة عبدربه (2019)، ودراسة فتحية لافي (2019) ودراسة جاد (2021)، ودراسة رشوان (2021)، ودراسة العتيبي (2021)، ودراسة الصاعدي (2021)، ودراسة باهمام (2021) وذلك لتحديد المهارات الرئيسة والفرعية للتدريس الإبداعي. كما تمت الإفادة من الإطار النظري للدراسة الحالية، بالإضافة إلى آراء عدد من الخبراء وأساتذة الجامعات، وكذلك آراء المعلمين والمشرفين في الدراسة الاستطلاعية التي تم إعدادها لتدعيم مشكلة الدراسة الحالية.

الصورة الأولى للقائمة:

من خلال المصادر السابقة توصل الباحث إلى عدد من المهارات الرئيسة والفرعية لمهارات التدريس الإبداعي، وقد روعي في هذه المهارات مناسبتها لأهداف الدراسة، ومناسبتها لطبيعة مجموعة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، وأن تكون قابلة للقياس المباشر. وقد اشتملت القائمة على (42) مهارة في صورتها الأولية (تخطيط التدريس (12 مهارة)، (تنفيذ التدريس (22 مهارة)، (تقويم التدريس (6 مهارة). وتم عرض القائمة على عدد من المختصين في المناهج وطرق التدريس والمشرفين التربويين والمعلمين بإدارة تعليم تبوك، لدراسة مدى ارتباط المفردات الفرعية بالمهارات الرئيسة، وشمولية هذه المهارات للتدريس الإبداعي، مع التحقق من أهميتها ومناسبتها لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، مع مراجعة الدقة العلمية والدقة اللغوية. وتم الأخذ بجميع التعديلات التي أشار إليها المحكمون والصورة النهائية لقائمة مهارات التدريس الإبداعي. شملت الصورة النهائية لمهارات التدريس الإبداعي 36 مهارة في (تخطيط التدريس إبداعياً= 11 مهارة، وتنفيذ التدريس إبداعياً= 17 مهارة، وتقويم التدريس إبداعياً= 8 مهارات).

ثانياً: البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية

تمت مراجعة العديد من الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مجتمعات التعلم المهنية والبرامج التدريبية القائمة عليها والاستفادة منها في بناء البرنامج كدراسة الحمود (2017)، ودراسة سعودي (2018)، ودراسة عواطف الصقري (2021)، وتم إعداد البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة وفق الخطوات التالية:

أسس ومبادئ بناء البرنامج:

اعتمد البرنامج القائم على مجتمعات التعلم المهنية على مجموعة من الأسس التي توجه سير جلسات البرنامج، وسلوك المعلمين أعضاء مجتمع التعلم المهني أثناء تطبيق البرنامج، ويتوقع أن تجعل هذه الأسس من البرنامج عملية تفاعلية نشطة تحفز أعضاء مجتمع التعلم المهني في كل مدرسة على المشاركة الفاعلة في البرنامج، وتمثل هذه الأسس فيما يلي:

- تؤثر ثقافة التعاون بين المعلمين على الرضى الوظيفي وشعورهم بالمسؤولية عن تعلم طلابهم.
- مجتمعات التعلم المهنية تُعد مدخلاً فاعلاً لتطوير المدارس وإصلاحها وتحسين أدائها الأكاديمي.
- المعلم متعلم باحث، وممارس متأمل.
- يمكن تنمية التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية مثل تنمية أي نشاط إنساني آخر.

- يمكن للمعلم من خلال ممارسة التدريس الإبداعي أن يربى مناهجاً صفياً إبداعياً ينعكس على طلابه ومستوياتهم.
- ترتبط الكفاءة الذاتية لدى معلم التربية الإسلامية بقدرته على الإنجاز والعطاء لمهنته.
- توظيف العمل الجماعي/التعاوني بين معلمي التربية الإسلامية داخل كل مدرسة وبين المدارس لتبادل الخبرات المهنية، وتبادل النماذج الناجحة في التدريس والتعليم والتنمية المهنية.
- المشاركة الفاعلة للمعلم بغرض تحمل المسؤولية الفردية والجماعية عن تطوير الممارسات التدريسية في مجالات/ جوانب التدريس، والانتقال من ممارسات التدريس التقليدية إلى ممارسات/ سلوكيات التدريس الإبداعي.
- الالتزام بالتعليمات مع تنفيذ الأنشطة الواردة في البرنامج، خاصة فيما يرتبط بالممارسات الخاصة بمجتمعات التعلم المهنية لتحقيق الأهداف المنشودة.

الهدف العام للبرنامج:

تمثل الهدف العام من البرنامج في تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة من خلال مدخل مجتمعات التعلم المهنية.

طرق وأساليب واستراتيجيات تنفيذ البرنامج:

يعتمد البرنامج في طرقه وأساليبه واستراتيجياته على مناسبتها وتوافقها مع مدخل مجتمعات التعلم المهنية وأوعيته المعتمدة في الدراسة الحالية، والتي تركز على التعاون والتشارك، ومن الأساليب التي سيتم استخدامها: حلقات النقاش عبر المجموعات (الحوار والمناقشة)، والتدريس المصغر، والعصف الذهني، والمهام والتكليفات الجماعية، والمجموعات التعاونية.

الأنشطة:

تتضمن الأنشطة مجموعة من المعايير التي تتفق مع أهداف ومحتوى البرنامج، ومع مجتمعات التعلم المهنية ومنها: التفاعل، والتشارك، والتعاون، والمسؤولية المشتركة، وتوزيع المهام. ويتم توظيف الأنشطة ضمن أوعية مجتمعات التعلم المهنية التالية: التدريب المباشر، وورش العمل وحلقات النقاش، ومجموعات التخصص، وتدريب الأقران.

الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج:

دليل البرنامج الإجرائي، وما يتضمنه من إرشادات للمعالجات التدريبية وورش العمل وتنفيذ الأنشطة التدريبية- الحاسب الآلي وجهاز العرض- السبورة الورقية والتي يتم استخدامها في التدريب المباشر وحلقات النقاش- أقلام ذات ألوان متعددة- العروض التقديمية لإثراء المشاركين في البرنامج- أوراق العمل- كتب الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة- وزارة التعليم- الحصص المعدة من قبل المعلمين- تسجيل الفيديوهات التعليمية لخصص المعلمين لمناقشتها في ضوء مهارات التدريس الإبداعي- بعض المواقع المتخصصة- منصات التدريب الإلكتروني مثل: التيمز (Teams) -زوم (Zoom) لتنفيذ بعض الدورات واللقاءات عن بعد.

أساليب التقويم:

التطبيق القبلي لأدوات الدراسة على المشاركين، مع التقويم البنائي خلال تنفيذ البرنامج باستخدام الملاحظة والمناقشات حولها بين المشاركين، والتقويم الذاتي، والتغذية الراجعة المقدمة من الباحث ومن المشاركين، والتغذية الراجعة من المشرفين التربويين، والتطبيق البعدي لأدوات البحث.

محتوى البرنامج:

تضمن المحتوى جزأين رئيسيين، ارتبط الجزء الأول بتقديم البرنامج، وتحديد عنوان البرنامج، والمبادئ التربوية للبرنامج المقترح، والمستهدفون من البرنامج (معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة)، مع تقديم الهدف العام، والأهداف الإجرائية، وتوصيف المحتويات، وطرق وأساليب المعالجة/ التنفيذ والتقويم، والأنشطة والأدوات والمصادر، في حين ارتبط الجزء الثاني بكتابة الدليل الإجرائي/ الميسر للبرنامج. وتضمن الدليل توضيح المفاهيم الرئيسة المرتبطة بمجتمعات التعلم المهنية، والأساليب التي تم التركيز عليها في البرنامج وتشمل (التدريب المباشر، وورش العمل وحلقات النقاش، والتدريب بالأقران، ومجموعات التخصص. وتم توضيح كيفية تنفيذ البرنامج ومراحل تنفيذه. والمتضمن (13) موضوعاً رئيساً، تضمنت (44) نشاطاً، تم تنفيذها في (13) جلسة تدريبية، في زمن قدره (18:45) ساعة، وتم إعداد الخطة الزمنية للبرنامج. وتم تحكيم البرنامج المقترح وإجراء التعديلات ووضع الدليل في صورة نهائية قابلة للاستخدام في تجربة البحث الحالي

ثالثاً: بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي:

انطلاقاً من طبيعة مهارات التدريس، ومن تحليل الأدبيات والدراسات السابقة في مجالات مهارات التدريس الإبداعي التي استخدمت الملاحظة المباشرة كأسلوب لقياس ممارسات وسلوكيات المعلمين في شتي مجالات الأداء التدريسي، باعتبارها تتسم بدرجة عالية من الموضوعية والدقة، تم إعداد بطاقة الملاحظة وفق الخطوات التالية:

ثبات بطاقة الملاحظة:

تم قياس ثبات بطاقة الملاحظة بتطبيقها على (5) معلمين من معلمي التربية الإسلامية من غير عينة الدراسة الأساسية، حيث تمت عملية الملاحظة المباشرة، وتم قياس معامل الاتفاق بين درجة القياسين باستخدام معادلة هولستي (معامل الاتفاق) = $\frac{2 \times \text{عدد الفقرات المتفق عليها}}{\text{مجموع عدد الفقرات مرتني التحليل}}$ = $\frac{62}{72} = \frac{31 \times 2}{36 + 36} = 0.861$ وهو معامل اتفاق كبير يشير إلى ثبات بطاقة الملاحظة، كما تم حساب ثبات بطاقة البطاقة باستخدام معامل ألفا كرونباخ والملائم للتطبيق مرة واحدة، وبين جدول (2) معاملات ألفا كرونباخ كما يلي:

جدول (2): معاملات ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاتساق الداخلي

م	الأبعاد	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
1	تخطيط التدريس إبداعياً	11	0.729
2	تنفيذ التدريس إبداعياً	17	0.856
3	تقويم التدريس إبداعياً	8	0.811
	الثبات الكلي لبطاقة الملاحظة	36	0.882

وبين جدول (2) أن معاملات ألفا كرونباخ مقبولة بدرجة كبيرة، مما يشير إلى ثبات بطاقة الملاحظة، وصلاحيتهما للاستخدام في إجراءات التطبيق الميداني في الدراسة. وبناء على الإجراءات السابقة أصبحت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية تتكون من ثلاث مهارات رئيسة تضمنت (36) مهارة فرعية، مع تضمين البيانات الأساسية للمعلم المستهدف من الملاحظة.

رابعاً: مقياس الكفاءة الذاتية

انطلاقاً من تحليل دراسات أبو لطيفة (2011)، ودراسة الراجح (2017)، ودراسة رواشدة (2018)، ودراسة حكيم والأحمد (2019)، تم إعداد مقياس الكفاءة الذاتية في ضوء الخطوات التالية:

الهدف من مقياس الكفاءة الذاتية:

تمثل هدف المقياس في تحديد مستوى الكفاءة الذاتية بصفة عامة، وأبعادها كل على حدة لدى معلمي التربية الإسلامية، مع استخدام المقياس في قصي فاعلية البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الكفاءة الذاتية بصفة عامة، وأبعادها كل على حدة لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.

محتوى مقياس الكفاءة الذاتية:

تم تحديد أربعة أبعاد رئيسة في قياس الكفاءة الذاتية، وروعي الربط بين متغيري الدراسة وهما: مهارات التدريس الإبداعي، وأبعاد الكفاءة الذاتية. وبين جدول (3) وصف محتوى مقياس الكفاءة الذاتية كما يلي:

جدول (3): وصف محتوى مقياس الكفاءة الذاتية

م	الأبعاد الرئيسة في مقياس الكفاءة الذاتية	عدد الفقرات
1	المحور الأول: الكفاءة الذاتية في استخدام استراتيجيات التدريس الإبداعي	7
2	المحور الثاني: الكفاءة الذاتية في إدارة الصف بأساليب إبداعية	9
3	المحور الثالث: الكفاءة الذاتية في تعزيز مشاركة الطلاب	9
4	المحور الرابع: الكفاءة الذاتية في التقويم	7
	إجمالي مقياس الكفاءة الذاتية ككل	32

وتمت كتابة مفردات المقياس، حيث تم تخصيص الجزء الأول للبيانات الأساسية للعينة، وكتابة تعليمات التطبيق والاستجابة على المقياس، مع توضيح الهدف من القياس لمعلمي التربية الإسلامية، وتمت صياغة جميع مفردات المقياس بطريقة موجبة، كما تم استخدام تدرج ليكرت الخماسي: غالباً = 5 درجات، دائماً = 4، أحياناً = 3 درجات، نادراً = درجتان، وأبداً = درجة واحدة.

الصورة الأولية لمقياس الكفاءة الذاتية:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على المحكمين وعددهم (10)، لقياس الصدق الظاهري في مدى ارتباط كل فقرة بالبعد التي تقيسه، وارتباط كل مفردة بمقياس الكفاءة الذاتية ككل، والدقة العلمية واللغوية. وفي ضوء آراء المحكمين، تم التعديل ووضع المقياس في صورة قابلة للتطبيق الاستطلاعي على عينة استطلاعية، وذلك لدراسة صدق وثبات مقياس الكفاءة الذاتية بصفة عامة، وأبعاده كل منها على حدة، حيث تم تطبيق المقياس على عينة من (30) معلماً من معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بمدينة تبوك من غير العينة الأساسية في الدراسة، وذلك لقياس الخصائص السيكومترية للمقياس وفق ما يلي:

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق، ومعادلة هولستي لقياس معامل الاتفاق لتفصي ثبات بطاقة ملاحظة.
- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات بطاقة الملاحظة، وثبات مقياس الكفاءة الذاتية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف درجات المجموعة التجريبية.
- اختبار ويلكسون لدراسة دلالة الفروق بين الرتب في التطبيقين القبلي والبعدي.
- معامل التأثير في حالة اختبار ويلكسون لقيمة Z وذلك لدراسة الدلالة العملية أو الأهمية التربوية.
- معامل ارتباط الرتب لدراسة العلاقة الارتباطية مع حساب معامل التحديد لدراسة الدلالة العملية للعلاقة الارتباطية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الأول: ما البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟

تمت عملية تحليل الأدبيات والدراسات السابقة لاستقراء قائمة مهارات التدريس الإبداعي للعمل عليها في البرنامج المقترح سواء في تنميتها أو قياسها. وتم بناء البرنامج متضمناً الأسس والأهداف العامة والإجرائية والمحتوى التدريبي وأنشطته، بالإضافة إلى المعالجات وكيفية التنفيذ، مع توضيح أساليب التقويم والمتابعة. وتم وضع البرنامج في صورته النهائية بعد تحكيمه من المختصين.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما فاعلية البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة عن السؤال الثاني، تم اختبار صحة الفرض التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة، وكل مهارة على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي. واعتمدت الدراسة في معالجة البيانات، واختبار صحة الفرض على وصف البيانات في صورة أولية باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري، للمقارنة بين الأوساط الحسابية في التطبيقين القبلي والبعدي وملاحظة الفروق، ثم استخدام الاختبار الاستدلالي (الاختبارات اللابارامترية الملائمة) لدراسة الدلالة الإحصائية في الفروق بين الأوساط الحسابية، وفيما يلي عرض نتائج الإجابة عن الأسئلة:

أولاً: وصف بيانات مجموعة الدراسة في مهارات التدريس الإبداعي

جدول(6): وصف بيانات التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة

المهارات الرئيسية	العينة	الدرجة الكلية	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تخطيط التدريس إبداعياً	24	44	16.375	2.463	40.125	2.048
تنفيذ التدريس إبداعياً	24	68	25.958	4.632	63.625	2.412
تقويم التدريس إبداعياً	24	32	16.333	2.749	27.375	3.774
الدرجة الكلية	24	144	58.666	6.649	131.125	5.819

يتبين من جدول(6) وجود فروق في الأوساط الحسابية بين التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة لقياس مهارات التدريس الإبداعي ككل، ومهاراته كل على حدة، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمهارات التدريس الإبداعي ككل (131.125)، وانحراف معياري (5.819) مما يشير إلى ارتفاع المتوسط الحسابي للدرجة البعدية في مهارات التدريس الإبداعي ككل، ويشير ذلك إلى مستوى عالي من إتقان معلمي التربية الإسلامية عينة الدراسة للتدريس الإبداعي بصفة عامة، كما جاءت المهارات بمتوسطات حسابية متفاوتة للتطبيق البعدي حيث جاءت مهارات تنفيذ التدريس الإبداعي في الترتيب الأول بمتوسط حسابي 63.625 وانحراف معياري 2.412، في حين جاءت مهارات تخطيط التدريس الإبداعي في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي 40.125 وانحراف معياري 2.048، في حين جاءت مهارات تقويم التدريس إبداعياً في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي 27.375 وانحراف معياري 3.774، ويلاحظ أن درجات مهارات التدريس الإبداعي في التطبيق البعدي تشير إلى أن ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة وفي كل مهارة على حدة جاءت بدرجة متقنة.

وللوقوف على الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي، تم استخدام اختبار ويلكسون كأحد الاختبارات اللابارامترية، وذلك لملائمته لعدد عينة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية. وبين جدول(6) قيمة (Z) ومستويات دلالتها لدراسة الدلالة الإحصائية والدلالة العملية للفروق بين الأوساط الحسابية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي عامة ومهاراته كل على حدة كما يلي:

جدول (7): اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة لمهارات التدريس الإبداعي عامة ومهاراته كل على حدة

الأبعاد الرئيسية	التطبيق	توزيع الرتب	ن للرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
تخطيط التدريس إبداعياً	قبلي	سلبية	0	0.00	0.00	4.297	**0.00	0.877
	بعدي	موجبة	24	12.50	300.00			
		تساوي	0					
تنفيذ التدريس إبداعياً	قبلي	سلبية	0	0.00	0.00	4.201	**0.00	0.857
	بعدي	موجبة	23	12.00	276.00			
		تساوي	1					
تقويم التدريس إبداعياً	قبلي	سلبية	0	0.00	0.00	4.202	**0.00	0.857
	بعدي	موجبة	23	12.00	276.00			
		تساوي	1					
الدرجة الكلية	قبلي	سلبية	0	0.00	0.00	4.286	**0.00	0.875
	بعدي	موجبة	24	12.50	300.00			
		تساوي	0					

ويتبين من جدول (7) أن متوسط الرتب للدرجات البعيدة في مهارات التدريس الإبداعي ككل بلغت (12.5)، وفي مهاراته الثلاثة: تخطيط التدريس إبداعياً، وتنفيذ التدريس إبداعياً، وتقويم التدريس إبداعياً (12.5، 12، 12) على الترتيب، كما يتبين من قيم (Z)، ومن مستويات الدلالة الإحصائية، أن الفروق في الأوساط الحسابية جاءت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) في مهارات التدريس الإبداعي ككل، ومهاراته كل على حدة. وبناءً عليه تم رفض الفرض الصفري والذي نص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، وكل مهارة على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي. وتم قبول الفرض البديل (الموجه) ونصه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، وكل مهارة على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي.

وللتحقق من الفاعلية أو الأهمية التربوية لنتائج الدراسة الحالية فيما يرتبط بفاعلية المتغير المستقل (البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية) في تنمية المتغير التابع (مهارات التدريس الإبداعي)، تم حساب حجم التأثير في حالة اختبار (ويلكسون) من خلال القانون (حجم التأثير لنتائج اختبار ويلكسون = قيمة z / الجذر التربيعي لإجمالي عدد العينة). ويعتبر حجم تأثير مرتفع في حالة كون قيمته أكبر من (0.5) (Pallan 2007, 223). ويتضح من جدول (7) أن قيمة حجم التأثير كبيرة، حيث جاءت أكبر من (0.5)، وتشير إلى تأثير كبير للبرنامج، والذي يرجع إلى التأثير الأساسي في البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية. وتبين النتيجة الحالية فاعلية البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية في تحسين مستويات مهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة، ومهاراته كل على حدة، وتشير هذه النتيجة إلى الأهمية التربوية أو الدلالة العملية للبرنامج المقترح بصفة عامة، وتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في تحسين مستويات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية.

إجابة السؤال الثالث: ما فاعلية البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة على السؤال الثاني، تم اختبار صحة الفرض الصفري، ونصه كالتالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية ككل، وكل بعد على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي. واختبار صحة الفرض الصفري، تم وصف البيانات باستخدام الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، لتحديد الفروق بين الأوساط الحسابية للكفاءة الذاتية ككل، وأبعادها كل على حدة. وبين جدول (8) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية كما يلي:

جدول (8): وصف بيانات التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية بصفة عامة، وأبعاده كل على حدة

أبعاد الكفاءة الذاتية	العينة	الدرجة القصوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكفاءة الذاتية في استخدام استراتيجيات التدريس الإبداعي	24	35	16.208	2.101	31.833	1.951
الكفاءة الذاتية في إدارة الصف بأساليب إبداعية	24	45	24.083	3.054	40.542	2.061
الكفاءة الذاتية في تعزيز مشاركة الطلاب	24	45	22.417	2.827	42.042	2.071
الكفاءة الذاتية في التقويم	24	35	17.917	3.081	32.333	1.929
الدرجة الكلية	24	160	80.625	8.611	146.750	4.692

يتبين من جدول (8) وجود فروق في الأوساط الحسابية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية بصفة عامة وأبعاده كل على حدة، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية. ولدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين الأوساط الحسابية بين درجات عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، تم استخدام اختبار ويلكسون كأحد الاختبارات اللابارامترية، وذلك لملائمته لعدد عينة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية. وبين جدول (9) قيمة (Z) ومستويات دلالتها لدراسة الدلالة الإحصائية والدلالة العملية للفروق بين الأوساط الحسابية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية بصفة عامة، وأبعاده كل على حدة كما يلي:

جدول (9): اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، وأبعاده كل على حدة

المهارات الرئيسية	التطبيق	توزيع الترتيب	ن للترتيب	متوسط الترتيب	مجموع الترتيب	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الكفاءة الذاتية في استخدام استراتيجيات التدريس الإبداعي	قبلي بعدي	سلبية موجبة	0 24	0.00 12.50	0.00 300.00	4.302	**0.00	0.878
الكفاءة الذاتية في إدارة الصف بأساليب إبداعية	قبلي بعدي	سلبية موجبة	0 24	0.00 12.50	0.00 300.00	4.296	**0.00	0.877
الكفاءة الذاتية في تعزيز مشاركة الطلاب	قبلي بعدي	سلبية موجبة	0 24	0.00 12.50	0.00 300.00	4.293	**0.00	0.876
الكفاءة الذاتية في التقويم	قبلي بعدي	سلبية موجبة	0 24	0.00 12.50	0.00 300.00	4.296	**0.00	0.877
الدرجة الكلية	قبلي بعدي	سلبية موجبة	0 24	0.00 12.50	0.00 300.00	4.287	**0.00	0.875

ويتبين من جدول (9) أن متوسط الترتيب للدرجات البعدي في مقياس الكفاءة الذاتية ككل بلغت (12.5)، وبلغت في أبعاده الأربعة: الكفاءة الذاتية في استخدام استراتيجيات التدريس الإبداعية، والكفاءة الذاتية في إدارة الصف بأساليب إبداعية، والكفاءة الذاتية في تعزيز مشاركة الطلاب، والكفاءة الذاتية في التقويم (12.5، 12.5، 12.5، 12.5)، لصالح درجات التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية. كما يتبين من جدول (9) أن قيم (Z) ومستويات الدلالة الإحصائية لها جاءت دالة إحصائية. وتشير هذه النتيجة إلى أن الفروق في الأوساط الحسابية جاءت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) وذلك في مقياس الكفاءة الذاتية ككل، وفي أبعاده كل على حدة.

وبناءً على النتائج السابقة، تم رفض الفرض الصفري والذي نص على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية ككل، وكل بعد على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي. وتم قبول الفرض البديل (الموجه) ونصه كالتالي "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية ككل، وكل بعد على حدة في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك لصالح درجات التطبيق البعدي.

وللتحقق من الفاعلية أو الأهمية التربوية لنتائج الدراسة الحالية فيما يرتبط بفاعلية المتغير المستقل (البرنامج القائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية) في تنمية المتغير التابع (الكفاءة الذاتية)، تم حساب حجم التأثير في حالة اختبار (ويلكسون) من خلال القانون (حجم التأثير لنتائج اختبار ويلكسون = قيمة z / الجذر التربيعي لإجمالي عدد العينة). ويعتبر حجم تأثير مرتفع في حالة كون قيمته أكبر من (0.5) (Pallant, 2007, 223). ويتضح من جدول (9) أن قيمة حجم التأثير جاءت كبيرة، مما يشير إلى الفاعلية الكبيرة للمتغير المستقل في المتغير التابع، والذي يرجع إلى التأثير الأساسي في الدراسة الحالية إلى البرنامج القائم على مجتمعات التعلم المهنية. وتبين النتيجة الحالية فاعلية البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية في تحسين مستويات الكفاءة الذاتية بصفة عامة، وأبعاده كل على حدة، وتشير هذه النتيجة إلى الأهمية التربوية للبرنامج المقترح بصفة عامة، وتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في تحسين مستويات الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية.

إجابة السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات معلمي المجموعة التجريبية في مهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة، ودرجاتهم في الكفاءة الذاتية؟

وللإجابة عن السؤال الرابع، تم اختبار صحة الفرض، ونصه كالتالي: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات مجموعة الدراسة في التطبيق البعدي لملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، ودرجاتهم في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ككل. ولاختبار العلاقة الارتباطية، تم حساب معامل الارتباط، كما تم حساب معامل التحديد (مربع معامل الارتباط)، حيث يتم استخدامه في حساب دلالة العلاقة الارتباطية، وتفسيرها. وبين جدول (10) معامل الارتباط، ودلالته، مع تحديد معامل التحديد وتفسيره.

جدول (10): معامل الارتباط ومعامل التحديد للعلاقة الارتباطية بين درجة مجموعة الدراسة في مهارات التدريس الإبداعي ودرجاتهم في الكفاءة الذاتية

أبعاد العلاقة	العينة	معامل الارتباط (R)	النوع	المستوى	معامل التحديد (R^2)
مهارات التدريس الإبداعي × الكفاءة الذاتية	24	0.701	موجبة	مرتفع	0.491

يتبين من جدول (10)، ومن استقراء قيمة معامل الارتباط، والتي جاءت مرتفعة، وجود علاقة ارتباطية موجبة ومرتفعة (قوية)، حيث جاءت قيمة معامل الارتباط أكبر من (0.7)، كما جاءت قيمة معامل الارتباط موجبة، وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين درجات عينة الدراسة في مهارات التدريس الإبداعي عامة، ودرجاتهم في الكفاءة الذاتية.

لذلك تم رفض الفرض الصفري في العلاقة الارتباطية ونصه كالآتي "لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات مجموعة الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، ودرجاتهم في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ككل. وتم قبول الفرض البديل ونصه كالآتي: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين درجات مجموعة الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، ودرجاتهم في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ككل.

ولدراسة الأهمية التربوية أو الدلالة العملية للعلاقة الارتباطية، تم حساب معامل التحديد (مربع معامل الارتباط)، وبلغت قيمته (0.491) وهي تكافئ (49.1%). وتشير هذه النتيجة إلى أن 49.1% من العلاقة بين متغير مهارات التدريس، ومتغير الكفاءة الذاتية تفسر بكل منهما، أن تحسن مهارات التدريس الإبداعي تعتمد بنسبة 49.1% على الكفاءة الذاتية، كما أن 49.1% من الكفاءة الذاتية يمكن تفسيرها باستخدام مهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة، أما باقي النسبة (50.9%) ترجع لمتغيرات أخرى.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ككل، وكل مهارة على حدة، لصالح درجات التطبيق البعدي، وفي التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ككل، وأبعاده كل بعد على حدة، ولصالح درجات التطبيق البعدي، كما بينت النتائج فاعلية البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وتنمية الكفاءة الذاتية، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات المعلمين في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ودرجاتهم على مقياس الكفاءة الذاتية، وقد تعزى النتائج السابقة إلى البرنامج المقترح القائم على مجتمعات التعلم المهنية، حيث اعتمد البرنامج على توظيف المجتمعات المهنية داخل المدرسة، ووفق احتياجات معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة وذلك انطلاقاً من مجموعة من المقومات أهمها: التعاون بين المعلمين، والعمل في فرق تخصصية داخل المدرسة يعزز تبادل الخبرات، وتحسين الممارسات التدريسية الإبداعية، كما تضمن البرنامج عمليات تنوع أساليب التنمية المهنية داخل مجتمع التخصص في المدارس المتوسطة ومنها ورش العمل التدريبية، وحلقات النقاش حول بعض الممارسات التدريسية المتميزة، أو حلقات النقاش حول بعض الفجوات التدريسية، وجوانب القصور في الأداء التدريسي، كما تضمن البرنامج التدريب بالأقران، ومجموعات التخصص.

كما ركز البرنامج في تنفيذه مع معلمي التربية الإسلامية، على تدريب المعلمين على جداول شواهد الأداء، حيث إن معرفة المعلمين بجوانب التقييم في مهارات التدريس الإبداعي، واستيعاب المستوى الإثنائي للممارسة التدريسية، يعزز لديه القدرة في العمل وفق مخرجات محددة، وفي اتجاه واضح يرتبط بجوانب تقييم مهارات التدريس الإبداعي، كما أن البرنامج راعى الفروق بين المعلمين في جلسات النقاش، وعمليات المشاهدة، وتخطيط التدريس، وتنوع استراتيجيات التدريس، وأكد البرنامج على الربط بين مهارات التدريس الإبداعي واستيعاب المعلم لأبعاد الكفاءة الذاتية، وتعزيز الثقة لديه. كما أكد البرنامج على التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية، وبناء المعرفة المفاهيمية لدى المعلمين، وبناء المعرفة الإجرائية في مجالات تخطيط التدريس إبداعياً، وتنفيذ التدريس إبداعياً، وتقويم التدريس إبداعياً. كل هذه الممارسات بينت فاعلية البرنامج في تحسين مهارات التدريس الإبداعي عامة، ومهاراته كل على حدة، مع تحسين مستويات الكفاءة الذاتية بين معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Watson, 2014) والتي بينت فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في تحسين ممارسات التدريس لدى المعلمين بصورة غير مألوفة، كما أن مجتمعات التعلم المهنية تدعم المعلم في العديد من الممارسات منها قيادة الموقف التعليمي، والاستقلالية في القرارات التعليمية والتدريسية، وعمليات التقييم الذاتي والتنمية المهنية المستدامة، وهذه العمليات ترتبط بصورة مباشرة بالممارسات الإبداعية بين المعلمين من جانب، كما تؤكد وتدعم الكفاءة الذاتية لدى المعلم والمبينة على استقلاليته في إدارة الموقف التعليمي وقيادته لتغيير ممارساته التدريسية بصورة مستمرة إلى الأفضل.

وجاءت نتائج الدراسة الحالية متوافقة مع ما أكدته دراسة البساط (2013)، ودراسة الحمود (2017)، ودراسة سعودي (2018)، ودراسة الشنقيطي (2018)، ودراسة عبدالرحمن (2018) ودراسة سعود (2019)، ودراسة محمد (2019)، ودراسة الصقري (2021) على دور مجتمعات التعلم المهنية في تنمية أداء المعلمين، وتبين ذلك في فاعلية البرنامج القائم على مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، وكان ذلك من خلال توفير مجتمع تعلم مهني بين المعلمين، وتوفير بيئة إثرائية ومحفزة على الإبداع. كما تتفق مع دراسة (Christiansen, Robe, 2015) والتي بينت أن مجتمعات التعلم المهنية مدخلاً مناسباً للإبداع في تطوير الممارسات التدريسية بصورة تعاونية بين المعلمين. وتتفق مع نتائج دراسة كل من (Battersby&Verdi, 2015) والتي بينت أن ثقافة مجتمعات التعلم المهنية ذات فاعلية في تحسين كفاءة المعلم اعتماداً على تبادل الخبرات بين المعلمين، وتعد مجتمعات التعلم المهنية مدخلاً مهماً يجمع بين النظرية والتطبيق، حيث يساعد المعلم في استيعاب مكونات علم

أصول التدريس، كما يضمن تقديم ممارسات ونماذج تدريبية ناجحة خلال مجموعة المعلمين الذين يقومون بتخطيط التدريس وتنفيذه، وتقويمه بما يصل إلى نماذج ناجحة تعتمد على الاستقصاء التعاوني، كما أن مجتمعات التعلم المهنية تقدم بروفائيل متقدم حول المعلم خلال نتائج تقييم أدوات مختلفة منها الملاحظة المباشرة، وغير المباشرة باستخدام تقنية تحليل الفيديوها التعليمية، وخلال التغذية الراجعة المقدمة من الطلاب، والزيارات الصفية من القيادات المدرسية، وتبادل الخبرات بين المعلمين، وتوظيف التدريس المصغر، هذه الممارسات تحدد الفجوات، وتعمل على تحسينها بدرجة من الطلاقة والمرونة والأصالة للبحث عن استراتيجيات وأساليب غير مألوفة في تحسين الممارسات التدريسية للمعلمين.

ودراسة (Owen, 2016) التي بينت أن مجتمعات التعلم المهنية تقوم على محفزات علم النفس الإيجابي التي تعطي للمعلم مهام إدارة أدائه التدريسي، وقيادة عمليات التغيير، والانتقال من الاستراتيجيات التقليدية إلى استراتيجيات تتمركز على التفاعل وبناء التفكير. كما لوحظ أن مجتمعات التعلم المهنية تعزز أداء المعلم نحو الهدف، وتساعد مجتمع المعلمين في التخصص داخل المدرسة في تحسين الممارسات المستدامة، وتوفير لهم الأدوات التعليمية التقليدية والرقمية التي تمكنهم من التنشيط الذهني، والاطلاع على المستجدات. ودراسة (Kalkan, 2016) والتي بينت أن مجتمعات التعلم المهني تؤثر على تغيير معنويات المعلم، ودافعيته، ورضاه الوظيفي، وتدعم تغيير المناخ الصفّي والمدرسي، إنها تؤكد على كون المدرسة بيئة خصبة لتدريب المعلم على القيادة المشتركة لممارسات إبداعية متميزة، كما أنها تدعم عمليات تحول المدرسة من الصراعات الداخلية والبيئات التنافسية إلى بيئات عمل تعاونية تسمح بتبادل الخبرات، ومناقشتها، والاستفادة منها، كما أن ممارسات مجتمعات التعلم المهنية تؤكد جودة التدريس والتعليم لدى المعلم، إنها بمثابة مدخل استراتيجي لقيادة التغيير نحو الأداء المتميز والإبداعي.

وتتفق مع نتائج دراسة (Blossing, 2017)، (Wennergren) والتي أكدت فاعلية مجتمعات التعلم المهني في تغيير معتقدات المعلم حول تغيير ممارساته التدريسية، وكسر حاجز الخوف لديه من التغيير والقلق من الإخفاق، وتدريبه على المخاطرة التعليمية المحسوبة. إن مجتمعات التعلم المهنية عملية نقدية تأملية تعاونية. إنها طريقة شاملة وموجهة، ومشروع تعاوني بين المعلمين نحو التعلم وتعزيز النمو المهني، وتعمل على تنمية العديد من المتغيرات المعرفية والمهارية والوجدانية لدى المعلم. كما أنها تنمي لدى المعلم مهارات إدارة التعلم بطرق غير مألوفة تقوم على مشاركة الطلاب في تخطيط تعلمهم، وتقييم الممارسات التدريسية، كما تعزز المعلم في عمليات تجريب استراتيجيات حديثة أو جديدة غير مألوفة داخل الصف أو المجتمع المدرسي، وتعزز لديهم الثقة بالنفس، والمهارة في التعلم المستمر، وإدارة التميز.

كما تتفق مع نتائج دراسة موسى (2020) والتي بينت فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في تنمية العديد من المهارات لدى المعلمين منها مهارات اتخاذ القرار فيما يرتبط بمجالات ومهارات التدريس، ومهارات العمل التعاوني في تحسين ممارسات التدريس، ويرجع ذلك إلى مجموعة من مميزات مجتمعات التعلم المهنية منها: تعميق ممارسات التدريس والتعليم من خلال تجريب العديد من استراتيجيات التدريس في مواقف متنوعة وتقييمها في ضوء معايير محددة، كما أنها تعزز المعلمين ببيئات داعمة للتعلم والتنمية المهنية المستدامة، وتؤكد على المشاركة والتفاعل بين المعلمين والمُدرِّسين لتطوير مهارات التدريس، وتسمح بدرجة من المرونة والانفتاحية للتفكير وتطوير بدائل وفرضيات جديدة لمشكلات التدريس، وتجربها بصورة عملية لتحديد إمكانية توظيفها في التدريس، كما تسمح بتنوع مسارات تفكير المعلم في استراتيجيات التدريس الملائمة للمواقف التعليمية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (Vossen, et.al, 2020) والتي بينت أن مجتمعات التعلم المهنية تتمركز على تصميم المشروعات البحثية والتعاونية للمعلمين في تخصص واحد، وتؤكد هذه المجتمعات التعليمية على ممارسات الاستقصاء التعاوني بين المعلمين لتجريب استراتيجيات وأساليب تدريس وتعليم تنطلق من الإبداع في الممارسات التدريسية، وتوظيف استراتيجيات تدريس بطرائق غير مألوفة في مجتمع المدرسي والبيئة التعليمية الصفية والمدرسية.

كما تتفق مع نتائج دراسة (Adams, 2021) والتي بينت فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في تحسين مستويات أداء المعلم. كما تتفق مع نتائج دراسة (Chen, Sargent, 2020) والتي بينت أن مجتمعات التعلم المهنية تعد مشروعًا بحثيًا تعاونيًا بين مجموعة من المعلمين لديه المهارة في عمليات (الملاحظة الدقيقة المباشرة وغير المباشرة، والتدريس والتفكير التأملي، والنقد والتحليل، والاستقصاء، وصولاً إلى الإبداع). هذه الدورة البحثية من المعلمين تتم في نظام مؤسسي داخل المدرسة، تتبناه القيادة المدرسية، ويعمل عليه المعلمون في تخصص أكاديمي واحد أو في تخصصات مختلفة شريطة أن يجمعهم هدف واحد. هذه العملية تسهم بدرجة كبيرة في تعديل مسارات التفكير بين المعلمين، وتغيير أنماط تفكيرهم، وبناء قدراتهم في حل المشكلات التدريسية والتعليمية، والإبداع في حلها من خلال ممارسات تتسم بالجدة.

وتتفق مع دراسة عطيف وشراحي (2021) في فاعلية البرامج القائمة على مجتمعات التعلم المهنية في تحسين الممارسات التدريسية لدى المعلمين. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Ismail, et.al, 2021) والتي بينت أن مجتمعات التعلم المهنية ذات فعالية كبيرة في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، حيث تقوم على مجموعة من الأسس أهمها البيئات التشاركية التي تحقق التفاعل وتبادل الخبرات بين المعلمين، سواء المعلمين المبتدئين أو ذوي الخبرة، كما تؤكد على الممارسات التأملية، والتفكير في الممارسات التدريسية، كما أن مجتمعات التعلم المهنية تركز على الحوار والمناقشات التأملية، وجلسات العصف الذهني، وتعزز أبعاد الكفاءة الذاتية لدى المعلم.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عبدربه (2019) في وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) بين درجات عينة البحث في بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ومقياس الكفاءة الذاتية مما يؤكد العلاقة بين كفاءة المعلم الذاتية وممارسة التدريس بكفاءة عالية وتحسن الأداء التدريسي للمعلم بشكل إبداعي.

وبصفة عامة، يمكن استنتاج فاعلية توظيف مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية العديد من المتغيرات من بينها مهارات التدريس الإبداعي بصفة عامة، ومهاراته كل على حدة (تخطيط التدريس، وتنفيذ التدريس، وتقويم التدريس)، كما أثبتت فاعليتها في تنمية الكفاءة الذاتية بصفة عامة وأبعادها كل على حدة (الكفاءة الذاتية في استخدام استراتيجيات التدريس الإبداعي، والكفاءة الذاتية في أساليب الإدارة الصفية، والكفاءة الذاتية في تعزيز مشاركة الطلاب).

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تخطيط برامج التنمية المهنية القائمة على مجتمعات التعلم المهنية من قبل الإدارة العامة للتدريب، وإعداد الأدلة الميسرة للقيادات المدرسية، لتفعيلها داخل المدارس بمعاونة المشرفين التربويين والمعلمين في كل تخصص. هذه الأدلة توضح متطلبات تفعيل مجتمعات التعلم المهنية من كل من القيادات المدرسية، والمشرفين التربويين والمعلمين، ومتطلبات البيئة المدرسية، وجاهزية الأدوات والمصادر التدريبية.
- تدريب معلمي التربية الإسلامية على كيفية تصميم مجتمعات التعلم المهنية، واستيعاب أساليبها (أوعيتها)، وكيفية توظيفها في تقييم الممارسات التدريسية، وتحسين الأداء التدريسي بصفة عامة.
- تدريب مشرفي التربية الإسلامية على توظيف مجتمعات التعلم المهنية في التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بصفة عامة، مع تصميم مجتمعات تعلم مهنية داخل كل مدرسة أو بين مجموعة من المدارس يكون بينها رؤية مشتركة، ورسالة مشتركة، وأهداف مشتركة، تعمل على تحقيقها من خلال أساليب مجتمعات التعلم المهنية داخل المدرسة من خلال التعاون وتبادل الخبرات بين المعلمين والمشرفين التربويين في ذات التخصص الواحد.
- تدريب معلمي التربية الإسلامية على مهارات التدريس الإبداعي في مجالات تخطيط التدريس وتنفيذ التدريس وتقويم التدريس، بما يساعد المعلم على الانتقال من الاستراتيجيات التدريسية التقليدية القائمة على ثقافة الذاكرة والفردية والتنافس، إلى الاستراتيجيات الإبداعية، والممارسات غير المألوفة، والتي تستهدف ثقافة الإبداع والتفكير والتعاون.
- تدريب معلمي التربية الإسلامية على الكفاءة الذاتية بصفة عامة وأبعادها كل حدة، بما يعزز قدرة المعلم في استيعاب ذاته، وتقييمها بدقة، والتخطيط لتحسين جوانب القصور بصورة موضوعية وتطبيقية.
- متابعة المشرفين التربويين لمهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية، وذلك من خلال بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي، وبطاقة مؤشرات الأداء، مع مناقشة المعلمين داخل المدرسة في الممارسات الناجحة، وتحفيزهم لتحسين الممارسات غير المتقنة من خلال مجتمعات التعلم المهنية.

مقترحات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة الحالية يمكن صياغة مجموعة من المقترحات البحثية التالية:

- تقييم مستوى توظيف مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين.
- برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.
- فاعلية برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية.
- تقييم ممارسات التدريس الإبداعي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم العام من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين.
- تقييم مستويات الكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس التعليم العام من وجهة نظر المشرفين والمعلمين.
- دراسة العلاقة الارتباطية بين مستويات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى معلمي التربية الإسلامية في التعليم العام.

المراجع:

- إبراهيم، حسام، المرزوقي، أحمد. (2018). المشكلات التي تواجه مجتمعات التعلم المهنية في المدارس بسلطنة عمان، *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*؛ 29، 337-306.
- إبراهيم، مايا. (2007). *تقويم الكفاءة الذاتية للمعلم وعلاقتها بإدارة الفصل والاحتراق النفسي*، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- إبراهيم، مجدي، والسايح، السيد. (2009). *الإبداع والتدريس الصفي التفاعلي*. عالم الكتب.
- إبراهيم، مجدي. (2005). *التدريس الإبداعي وتعليم التفكير سلسلة التفكير والتعلم والتعليم*. عالم الكتب.

- إبراهيم، محمود. (2006). معتقدات الكفاءة الذاتية والإحساس بقلق التدريس لدى المعلمين: دراسة مقارنة بين طلاب كليات التربية في مصر وسلطنة عمان. *مجلة البحث التربوي*: (5)، 189-273.
- إبراهيم، حسام الدين السيد محمد، والنافعي، تركي بن خالد بن سعيد. (2021). جهود وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في دعم مديري المدارس لبناء مجتمعات التعلم المهنية: دراسة وثائقية. *كتاب أبحاث المؤتمر الدولي لتأهيل وتمكين القيادات التربوية لتحقيق التميز المؤسسي: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث*، مكة المكرمة: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث، 115 - 133.
- إبراهيم، حسام الدين، والشهومي، سعيد. (2018م). دور مديري المدارس في بناء مجتمعات التعلم المهنية بسلطنة عمان من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية. *مجلة كلية التربية: جامعة بنها - كلية التربية*، 29 (116)، 335-376.
- أبو سته، فريال. (2011). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وخفض قلق التدريس لدى طلاب كلية التربية في إطار الجودة. *دراسات تربوية ونفسية*: 70، 113-161.
- أبو لطيفة، بسنت. (2011). بناء برنامج تدريبي في العلوم الحياتية مستند إلى معايير الثقافة العلمية المعاصرة واختبار فاعليته في تنمية المعتقدات التربوية ومعتقدات الكفاءة الذاتية للمعلمين. رسالة دكتوراه. كلية العلوم التربوية والنفسية. جامعة عمان العربية. عمان.
- أحمد، سناء. (2011). برنامج تدريبي مقترح وأثره في تنمية بعض مهارات التدريس الإبداعي في مجال اللغة العربية لدى طالبات كلية التربية جامعة أم القرى واتجاهاتهن نحوه. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*: (169)، 108-142.
- إسماعيل، إبراهيم السيد. (2013). أساليب التفكير والذكاءات المتعددة كمنبئات للكفاءة الذاتية في التدريس لدى الطالبات الملمات في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*: 82 (1)، 163-231.
- الإخناوي، محمد السيد. (2016). متطلبات تجويد الأداء المدرسي بالتعليم الثانوي الصناعي في مصر في ضوء مدخل مجتمعات التعلم المهنية. *مجلة كلية التربية: جامعة طنطا - كلية التربية*، 64 (4)، 82-162.
- البداح، فهد. (2006). مدى توفر الكفايات التعليمية لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة صنعاء. اليمن.
- باهام، أحمد بن سالم. (2021). مستوى امتلاك معلمي المرحلة الثانوية مهارات التدريس الإبداعي من وجهة نظر طلابهم في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية: ع100*، 189 - 254.
- برنامج التحول الوطني (2020) (2016). مبادرات برنامج التحول الوطني_الملحق. https://www.yesser.gov.sa/ar/Documents/NTP_ar-2.pdf
- البساط، أماني. (2013). برنامج تدريبي قائم على استراتيجية ما وراء المعرفة لتنمية وعي معلمات رياض الأطفال بالتربية المهنية الذاتية، واتجاهاتهن نحو تطوير مجتمع التعلم المبني، *مجلة الطفولة والتربية*: 2، (16)، 95-158.
- بقيعي، نافذ. (2016). الفاعلية الذاتية التدريسية لدى معلمي وكالة الغوث الدولية في الأردن في ضوء بعض المتغيرات، *دراسات العلوم التربوية*: (43)، 2، 597-618.
- جاد، نبيل صلاح. (2021). برنامج مقترح قائم على التعلم المنظم ذاتيا لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلاب المعلمين بشعبة الرياضيات بكلية التربية. *مجلة تربويات الرياضيات*: 24 (7)، 146-183.
- جايل، عفاف محمد. (2020). تصور مقترح لتفعيل مجتمعات التعلم المهنية والرقمية بمدارس التعليم الثانوي العام محافظة أسيوط. *العلوم التربوية: جامعة القاهرة - كلية الدراسات العليا للتربية*: 28 (2)، 253-321.
- جلجل، نصرة محمد عبدالمجيد، محمد، هاني مصطفى عبدالرازق، والنجار، علاء الدين السعيد عبدالجواد. (2019). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتفكير التأملية لدى معلمي التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية*: 19 (1)، 491-516.
- الجهوري، فاطمة والظفري، سعيد. (2017). علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7-12 في سلطنة عمان، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية جامعة السلطان قابوس*: 12، (1)، 163-178.
- الحجرف، شيخة بداح، أحمد، عاصم عبدالمجيد، وبدوي، منى حسن. (2021). أثر برنامج قائم على عادات العقل في تحسين الكفاءة الذاتية لدى المعلمات المحترقات نفسياً بدولة الكويت. *مجلة القراءة والمعرفة: ع232*، 39 - 77.
- حسن، محمد فراج. (2019). برنامج تدريبي لتحسين الأداء التدريسي لدى معلمي التربية الدينية في ضوء دمج بعض استراتيجيات التعلم النشط وقياس تأثيره على تحصيل تلاميذهم. *مجلة البحث العلمي في التربية*: 20، 153-171.
- حسين، أحمد والقصيري، عبده ومرسي، عمر. (2018). تطوير أداء العاملين بالمدارس الثانوية الصناعية في مصر باستخدام مدخل مجتمعات التعلم المهنية في ضوء خبرات بعض الدول: دراسة مقارنة، *مجلة الثقافة والتنمية*: (18)، 1-34.
- حكيم، أحلام وشعبان، نضال. (2019). مستوى الكفاءة الذاتية لدى معلمات العلوم، *مجلة كلية التربية*: 25، 807-821.

- الحمود، يوسف. (2017). بناء برنامج قائم على مدخل مجتمع التعلم المهني وقياس فاعليته في الأداء التدريسي لمعلمي المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الدهشان، جمال علي ومحمود، هناء فرغلي. (2021). رؤية مقترحة لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة. *المجلة العلمية*: (37) 11، 2-136.
- الراجح، نوال. (2017). الكفاءة الذاتية لدى معلمات الرياضيات وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*: 18 (1)، 489-515.
- الردادي، فهد. وعلي، أمل. ومبروك، إيمان. (2019). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التعلم النشط في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي العلوم الشرعية واتجاههم نحوه في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*: 3 (27)، 45-69.
- رشوان، ولاء نصاري. (2021). مستوى مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية الملتحقين ببرنامج "المعلمون أولاً". *مجلة القراءة والمعرفة*: ع240، 205-232.
- رواشدة، سميرة. (2018). فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي العلوم مستند إلى معايير الجيل القادم (NGSS) في تنمية الممارسات العلمية والهندسية والكفاءة الذاتية لديهم في الأردن. رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- زاهي، مصور. (2012). رؤية في التدريس الإبداعي. *مجلة دراسات*: (20)، 53-64.
- الزيات، فتحي. (2001). علم النفس المعرفي: مدخل ونماذج ونظريات. ط2، دار النشر للجامعات.
- زيتون، حسن. (2005). مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، عالم الكتب.
- زيدان، وجدي. والبدوي، دنيا. وحسن، إبراهيم. والفقي، آمال. (2016). فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي في تحسين فاعلية الذات لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية*: 27 (106)، 1-22.
- سعودي، علاء الدين. (2018م). برنامج قائم على مدخل مجتمعات التعلم المهنية لتنمية القواعد والاتجاه نحوها لدى معلمي المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*: (195)، 87-132.
- السعيد، رضا. (2008). استراتيجيات التدريس الإبداعي. دار الزهراء.
- السيد، رشا. (2019). برنامج مقترح في تعلم حب الرياضيات بالاستعانة بتطبيقات الحوسبة السحابية وقياس أثره على تنمية مهارات التدريس الإبداعي والاتجاه نحو التعلم والتعليم عبر الإنترنت لدى معلمي الرياضيات واتجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو تعلمها. *مجلة تربويات الرياضيات*: 22 (4)، 6-84.
- سلام، باسم. (2018). تقييم الأداء التدريسي لمعلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التدريس الإبداعي. *المجلة التربوية*: (55)، 304-342.
- شاهين، عبدالرحمن. (2019). تصور مقترح لتنمية مهارات استخدام تطبيقات جوجل "Google Apps" في مجتمعات التعلم المهنية لدى المعلمين والمدرسين التربويين. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*: 8 (11)، 1-29.
- شحاته، حسن. وأبو عميرة، معيات. (2000). المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم. ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- شحاته، حسن. والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات النفسية والتربوية. الدار المصرية اللبنانية.
- الشريبي، ماجد. والبحيري، محمد. (2016). تقويم برامج التنمية المهنية لمعلمي العلوم الشرعية ضمن المشروع الشامل لتطوير المناهج في ضوء احتياجاتهم التدريبية مع تصور مقترح لتحسينها. *مجلة القراءة والمعرفة*: (178)، 189-224.
- الشعيلي، سيف بن محمد، وإبراهيم، حسام الدين. (2020م). دور مديري المدارس في بناء مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب*: ع126، 465-491.
- الشنقيطي، أسيل محمد. (2018). مجتمعات التعلم المهنية. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*: ع142، 3، 142.
- الشنقيطات، فداء. (2005). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي ومعلمات بحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا. رسالة دكتوراه. كلية الدراسات التربوية العليا. جامعة عمان للدراسات العليا. عمان.
- الصاعدي، فائزة بنت حميدان. (2021). مستوى امتلاك مدرسي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية مهارات التدريس الإبداعي وسبل تعميقه من وجهة نظرهم. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*: 21 (4)، 195-236.
- صبري، رشا. (2019). برنامج مقترح في تعلم حب الرياضيات بالاستعانة بتطبيقات الحوسبة السحابية وقياس أثره على تنمية مهارات التدريس الإبداعي والاتجاه نحو التعلم والتعليم عبر الإنترنت لدى معلمي الرياضيات واتجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو تعلمها، *مجلة تربويات الرياضيات*: 22 (4)، 6-84.

- الصقري، عواطف بنت إبراهيم. (2021). مجتمعات تعلم الهيئة التدريسية مدخل للتطوير المهني: أسسها، ومقوماتها وأسايلها. *الثقافة والتنمية: جمعية الثقافة من أجل التنمية: 20(162)، 345-428*.
- عاشور، لور. ومراد، بومنقار. (2018). فاعلية الذات لدى المعلمين وعلاقتها بجودة التدريس دراسة ميدانية بالتعليم الإبتدائي لولاية سكيكدة، *مجلة دراسات وأبحاث: 30، 224-236*.
- عبدالرحمن، حسنية حسين. (2018). مجتمعات التعلم: مدخل لتحقيق التنمية المهنية لمعلمي المدارس الثانوية العامة في مصر على ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة. *مجلة التربية المقارنة والدولية: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 4(10)، 263-351*.
- عبدالعزیز، أروى. (2020). برنامج قائم على التاريخ الرقمي لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى المعلمين بكلية التربية. *مجلة كلية التربية: 31(121)، 334-360*.
- عبدالوهاب، فاطمة. (2007). فعالية برنامج مقترح في تنمية الكفاءة الذاتية والأداء التدريسي المنفي للتفكير لدى معلمات العلوم قبل الخدمة بسلطنة عمان. *المجلة المصرية للتربية العلمية: 10(3)، 215-263*.
- عبدربه، سيد. (2019). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعليم المعكوس في تنمية مهارات التدريس الإبداعي والكفاءة الذاتية لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية. *مجلة كلية التربية: جامعة بنها، 30(119)، 129-186*.
- عبدة، ناصر. (2017). برنامج تدريبي مقترح قائم على الدرس البحثي وبيان أثره على تنمية مهارات التدريس الإبداعي والاتجاهات نحو توظيفها لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، *مجلة تربويات الرياضيات، 20(4)، 52-110*.
- العتيبي، سعد، والنفيسة، صالح. (2021). معوقات أداء مجتمعات التعلم المهنية PLC من وجهة نظر معلمي العلوم في عفيف. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية: المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، 4(3)، 367-405*.
- العتيبي، عبدالرحمن. (2021). برنامج قائم على استخدام مكونات البراعة الرياضية لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة تربويات الرياضيات: 24(3)، 32-69*.
- العجاجي، مريم. (2016). تقييم الأداء التدريسي لمعلمات اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية بمدينة بريدة في ضوء مهارات التدريس الإبداعي. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.
- العريفي، عفاف عبدالله. (2021). تصور مقترح لتنمية التفكير الناقد لدى معلمات اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية بمدينة الرياض في ضوء مجتمعات التعلم المهنية الرقمية المستديرة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، ع136، 152-341*.
- العصيلي، ليلى بنت إبراهيم، وبكر، سحر بنت إبراهيم. (2019). دور مجتمعات التعلم في التنمية المهنية لمعلمات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القصيم، بريدة.
- عطيف، يحي منصور، وشراحيلي، جابر عبدالله. (2021). برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلم المهنية وأثره في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي التعليم العام. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، ع133، 403-430*.
- العززي، فرحان غدير. (2019). واقع التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمدينة تبوك من وجهة نظرهم. *المجلة العلمية: (35) 6، 134-96*.
- عوض، فايزة السيد والشمري، هنوف عبید. (2020). تقويم الأداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في ضوء مواصفات معلمة المستقبل بمدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية: (2)، 13، 25-96*.
- العمار، ناصر أحمد. (2016). التنمية المهنية للمعلم بالكويت في ضوء الاتجاهات المعاصرة: دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية: (3) 170، 756-795*.
- القحطاني، أحمد. (2014). *التنمية المهنية لمعلمي المرحلة الثانوية بمدينة بيشة في ضوء متطلبات الجودة الشاملة*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض.
- القحطاني، ناصر. (2019). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التدريس الحديثة في دولة الكويت من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة آل البيت. عمان.
- القرني، نوره، والأحمد، نضال. (2018). الكفاءة الذاتية لمعلمات العلوم في المرحلة الثانوية للتدريس في ضوء توجه العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة: 7(11)، 15-29*.
- لافي، فتحية. (2019). تقويم أداء معلمي التاريخ بمراحل التعليم العام في ضوء معايير التدريس الإبداعي، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: (111)، 157-194*.
- محمد، رجب. وعبدالرزاق، مختار. (2017). رؤية مقترحة لتطوير معايير الأداء الإبداعي للمعلم وتوظيفها لإعادة الترخيص لمهنة التدريس – رؤية بحثية تأملية. المؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية جامعة 6 أكتوبر، مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي.

- محمد، كريمه. (2016). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي العلوم بالمرحلة الإعدادية وأثره في تنمية الفهم ومهارات الحل الإبداعي للمشكلات لدى طلابهم، *مجلة كلية التربية ببنها*: 27، (106)، 1-55.
- محمد، هناء. (2018). تصور مقترح لبرنامج تدريبي في ضوء تيباك TPACK لتنمية كفاءاته ومهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي علم النفس قبل الخدمة. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*: 34، (7)، 485-520.
- محمد، ياسمين. (2014). استراتيجيات التدريس الإبداعي وأثرها في تحسين الأداء التدريسي للطلاب المعلمين. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*: 13 (61)، 166 - 188.
- محمود، عبدالرازق. (2018). تنمية مهارات التدريس الإبداعي المناسبة لممارسة معايير التدريس الحقيقي لدى معلمي اللغة العربية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*: 1 (2)، 235 - 281.
- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام. (2015). *مجتمعات التعلم المهنية*. شركة تطوير للخدمات التعليمية.
- موسى، دينا صابر. (2020). برنامج مقترح قائم على مجتمعات التعلم المهنية "PLC" لتنمية مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى معلمي مادة الفلسفة. *المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية*، ج 78، 887-941.
- وزارة التعليم العالي. (1433هـ). *المؤتمر الدولي الثاني للتعليم العالي*، 25_ 28 جمادى الأولى، 1433هـ.
- Adams, S. (2021). PLC IN CTE: The power of professional learning communities to create thriving cultures of achievement within career and technical education. *Techniques: Connecting Education & Careers*, 96(3), 38–41.
- Battersby, S.& Verdi, B. (2015). The Culture of Professional Learning Communities and Connections to Improve Teacher Efficacy and Support Student Learning. *Arts Education Policy Review*. 116(1), 22–29. <https://doi.org/10.1080/10632913.2015.970096>
- Burns, M. Naughton, R. Preast, J. Wang, Z., Gordon, L., Robb, V. & Smith. M. (2018). Factors of Professional Learning Community Implementation and Effect on Student Achievement. *Journal of Educational & Psychological Consultation*, 28(4), 394–412. <https://doi.org/10.1080/10474412.2017.1385396>
- Bandura, A. (2007). Much ado over a faulty conception of perceived self-efficacy grounded in faulty experimentation. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 26(6), 641-658. <https://doi.org/10.1521/jscp.2007.26.6.641>
- Chen, L. & Sargent, T. (2020). Is the Teaching Research System a Model for the Institutionalization of Professional Learning Communities Around the World? The Chinese Perspective. *Chinese Education & Society*, 53(5/6), 223–227. <https://doi.org/10.1080/10611932.2021.1888612>
- Christiansen, T& Robey, P. (2015). Promoting Systemic Change through the Integration of Professional Learning Community Practices with Glasser Quality Schools. *International Journal of Choice Theory & Reality Therapy*, 35(1), 7–13.
- Damjanovic, V. & Blank, J. (2018). Building a Professional Learning Community: Teachers' Documentation of and Reflections on Preschoolers' Work. *Early Childhood Education Journal*. 46(5), 567–575. <https://doi.org/10.1007/s10643-017-0888-0>
- Faizuddin, A. & Ali, A. (2016). Exploring Teachers' Creative Teaching Strategies in Teaching Arabic as a Foreign Language at a Private Islamic Secondary School in Malaysia. *Journal of Educational Studies* 4(2), 21– 37. <https://doi.org/10.31436/ijes.v4i2.88>
- Hayes, BG. (2008). The Use of Multimedia Instruction in Counselor Education: A Creative Teaching Strategy. *Journal of Creativity in Mental Health*, 3(3), 243–253. <https://doi.org/10.1080/15401380802334614>
- Inprasitha, M. & Changsri, N. (2014). Teachers' beliefs about teaching practices in the context of lesson study and open approach. 5 world conference on educational sciences, WCES 2013, Procedia, Social and Behavioral Sciences, 21 February 2014. 116, 4637-4642. Retrieved from www.sciencedirect.com
- Ismail, K., Ishak, R. & Kamaruddin, S. H. (2021). Development of Professional Learning Communities Model using Fuzzy Delphi Approach. *TEM Journal*. 10(2), 872–878. <https://doi.org/10.18421/TEM102-48>
- Kalkan, F. (2016). Relationship between Professional Learning Community. Bureaucratic Structure and Organisational Trust in Primary Education Schools. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 16(5), 1619–1637. <https://doi.org/10.12738/estp.2016.5.0022>
- Kandemir, M. A., Tezci, E. Shelley, M. & Demirli. C. (2019). Measurement of Creative Teaching in Mathematics Class. *Creativity Research Journal*. 31(3), 272–283. <https://doi.org/10.1080/10400419.2019.1641677>

- Kemp, L. (2010). Teaching & Learning for International Students in a Learning Community: Creating, Sharing and Building Knowledge, Insight: A *Journal of Scholarly Teaching*, (5), 6374. <https://doi.org/10.46504/05201005ke>
- Meeuwen, P. V., Huijboom, F., Rusman, E., Vermeulen, M. & Imants, J. (2020). Towards a comprehensive and dynamic conceptual framework to research and enact professional learning communities in the context of secondary education. *European Journal of Teacher Education*, 43(3), 405–427. <https://doi.org/10.1080/02619768.2019.1693993>
- Morrissey, S. (2000). *Professional Learning Communities: An Ongoing Exploration*. Southwest Educational Development Laboratory.
- Nessipbayeva, O. (2012) The Competencies of the Modern Teacher. Bulgarian Comparative Education Society, paper presented at the Annual Meeting of the *Bulgarian Comparative Education Society* (10th, Kyustendil, Bulgarian, Jun12-15.2012).
- Owen, S. (2014). Teacher professional learning Communities: going beyond contrived collegiality Toward challenging *Debate and collegial learning and professional growth Australian Journal of Adult learning*, 54(2) 54-77
- Owen, S. (2016). Professional learning communities: building skills. reinvigorating the passion. and nurturing teacher wellbeing and “flourishing” within significantly innovative schooling contexts. *Educational Review*, 68(4), 403–419. <https://doi.org/10.1080/00131911.2015.1119101>
- Papouli, E. (2019). Diversity dolls: a creative teaching method for encouraging social work students to develop empathy and understanding for vulnerable populations. *Social Work Education*, 38(2), 241–260. <https://doi.org/10.1080/02615479.2018.1515904>
- Pollard, V., Hains-Wesson, R., & Young, K. (2018). Creative teaching in STEM. *Teaching in Higher Education*, 23(2), 178–193. <https://doi.org/10.1080/13562517.2017.1379487>
- Preast, J. L. & Burns, M. K. (2019). Effects of Consultation on Professional Learning Communities. *Journal of Educational & Psychological Consultation*, 29(2), 206–236. <https://doi.org/10.1080/10474412.2018.1495084>
- RIGGINS, C. & KNOWLES, D. (2020). Caught in the Trap of Plc Lite: Essential Steps Needed for Implementation of a True Professional Learning Community. *Education*, 141(1), 46–54.
- Rinkevich, J. (2011). Creative Teaching: Why it Matters and Where to Begin. *Clearing House*. 84(5), 219–223. <https://doi.org/10.1080/00098655.2011.575416>
- Skaalvi, E. and Skaalvic, S. (2010). Teacher self-efficacy and teacher burnout: A study of relations. *Teaching and Teacher Education*, 26: 1059-1069. <https://doi.org/10.1016/j.tate.2009.11.001>
- Wennergren, A.-C. & Blossing, U. (2017). Teachers and students together in a professional learning community. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 61(1), 47–59. <https://doi.org/10.1080/00313831.2015.1066441>
- Vossen, T. E., Henze, I., De Vries, M. J. & Van Driel, J. H. (2020). Finding the connection between research and design: the knowledge development of STEM teachers in a professional learning community. *International Journal of Technology & Design Education*, 30(2), 295–320. <https://doi.org/10.1007/s10798-019-09507-7>
- Watson, C. (2014). Effective professional learning communities? The possibilities for teachers as agents of change in schools. *British Educational Research Journal*, 40(1), 18–29. <https://doi.org/10.1002/berj.3025>
- Zhang, G. & Sun, Y. (2018). Development of a conceptual model for understanding professional learning communities in China: a mixed-method study. *Asia pacific education review*, 19(4), 445-457. <https://doi.org/10.1007/s12564-018-9548-3>
- Zulkifl, N., Hamzah, M. I. & Razak, K. A. (2021). Creative Teaching Practices among Islamic Education Lecturers in Polytechnic. *E-BANGI Journal*, 18(4), 32–41.